| | | |
|---|---|---|
| الاهداء | الشجار بين الأخوة | كيف نتعامل مع الطفل الغاضب؟ |
| المقدمة | التعلُّم والإرشاد | قبول غضبه ورفض إيذائه |
| المدخل | تعليم الطفل دون غضب وتوتّر | العدوانية |
| النفس الإنسانية وسعادتها | المرور بالحوادث بوعي | تنفيذ كل مطالبه |
| تربية الطفل ماذا تعني؟ | أثر القصص الهدّامة | تفريط الوالدين |
| أثر التربية على المجتمع | هل يستعمل طفلك الكلمات البذيئة؟ | حرمانه من فرص اللعب |
| الفرد وتقويم سلوكه | أنواع العقوبة التي يتعرّض لها الطفل: | كيف يتم التوازن؟ |
| كيف يتم التعامل مع الابناء؟ | التهديد في منظور التربية الإسلامية | مشاركته في صنع القرار |
| العناد | كيفية ترويض الطفل على القيام بالاعمال | تعريفه بالخطأ |
| الإهتمام بوجود الطفل | مساعدته في إنجاز الأعمال الصعبه | الإفراط في حمايته |
| تمتّع الطفل بالحرية الكافية | إنجاز العمل عن طريق اللعب | كيف يتم علاج الطفل الخائف؟ |
| كيف يكون التعامل خاطئاً؟ | ما هو سرّ الإختلاف | مساعدته على إيجاد الأصدقاء |
| التدخل في شؤون الطفل | استعمال الكلمات النابية | السخرية من مخاوفه |
| السخرية من قدرات الطفل | ضعف ثقته بنفسه | انقذوني مما انا فيه |
| الطفل المعاند كيف نتعامل معه؟ | إزدياد حالة الغضب | الشعور بالعزلة |
| ذكر عناد الطفل أمام الآخرين | التعامل معه بحدّة | جلب الإنتباه إليه |
| استخدام المنافسه | توجيه الإنذارات المتكررة إليه | ما هي آثار الكذب؟ |
| هل تجب المساواة بين الأبناء؟ | | ما هي حاجة الطفل |
| كيف نعالج الغيرة عند الأبناء؟ | | العقيدة والإهتمام باليتيم |

| | | |
|---|---|---|
| لا تقولي له لا تفعل مثل الصغار | الغضب<br>معاملته بلطف عند غضبه | |

**الاهداء**

المقدمة

المدخل

النفس الإنسانية وسعادتها

تربية الطفل ماذا تعني؟

**أثر التربية على المجتمع**

الفرد وتقويم سلوكه

كيف يتم التعامل مع الابناء؟

## الاهداء

**إلى امي التي حملتني كرهاً**

ووضعتني كرهاً

وفارقتني كرهاً

الى امي التي غذّتني من حبها

وربتني من حبها

وفارقتني من حبها

الى امي التي علّمتني كيف اعيش واحيا

وكيف تموت لأحيا

وكيف اموت واحيا

## المقدمة

إنّ الكتاب الذي بين يديك، مجموعة من الدروس ألقيتها من على شاشة التلفاز الإسلامي، بعد أن تحسست حاجة المرأة العربية إلى كثير من الوعي في تربية الطفل وإعداد جيل المستقبل... كما وإنّ افتقاد المكتبة العربية للكتب التي تتناول هذه المواضيع التربوية حسب المنظار

الإسلامي، دفعتني إلى الكتابة في هذه المواضيع، مراعية اسلوباً خاصاً ينسجم وذوق المرأة... ومستوى مبسّطاً يتلائم مع المرأة.

نسأل الله أن يتقبّل مجهودنا المتواضع، ونبيّه ووليّه بالحقّ وصالح المؤمنين، بأحسن القبول إنّه سميع مجيب.

أم أبرار

جمادى الأولى/ سنة ١٤١٢هـ.

## المدخل

ما هو الجواب؟

كيف نحصل على السعادة؟

كيف نتخلّص من الألم؟

الجميع يسأل باختلاف ألوانهم وأديانهم... وتهمّهم الإجابة التي عليها يتحدّد سلوكهم وحركتهم وكدّهم... فهل يكفي ان نأكل ما نشتهيه ونفعل ما نريد حتّى نحصل على السعادة؟ وهل يكفى أن لا نجوع ولا نعرى حتّى نتخلّص من الألم؟

الجميع يقول لا.

فالسعادة عند الجميع ليست محصورة في إشباع حاجات البدن والجسد... بل تتعدّى إلى إشباع الحاجات النفسية... فما أسعدنا حين تكون يدنا مبسوطة تلبّي حاجات الفقير.

وما أبهجنا في إيثارنا غيرنا على أنفسنا.

إنَّ سعادة النفس هي الأساس في سعادة البدن وليس العكس... فالزوجة حين يغدق الزوج عليها بما تختار من الأطعمة، وما يحلو لها من الملابس، وما غلا من الحلي، ولكنّه لا يسمعها كلمات الحب، ويخلو حديثه من الكلمة الحلوة... مقابل أخرى يتعذّب جسدها في خشونة العيش لفقر زوجه وقلّة ما عنده ولكنّه يغدقها بالحبِّ والعشق... أنّنا لو تخيّرنا بين حياة المرأتين لفضّلنا الثانية لما فيها من حلاوة مع علمنا بعذاب الجسد مقابل الأخرى التي يتنعّم جسدها وتتعذّب نفسها... لأنّ سعادة النفس تطغى على الجسد وتريحه، ولكن الجسد حين يسعد لا يؤثر على

إسعاد النفس إلاّ بشكل بسيط جداً... ولذا أصبح من الضروري الإهتمام بالنفس ومعرفة كيفية الحصول على سعادتها وقايتها من الألم.

## النفس الإنسانية وسعادتها

تمتلك النفس الإنسانية نوعين من الغرائز مادية ومعنوية، وفائدتهما لدفع الإنسان نحو النشاط الفكري والعملي... فالغريزة المادية تدفعه نحو تناول الطعام وشرب الماء والهروب من العدو وإلى ممارسة الجنس وإلى كل نشاط يشترك فيه مع الحيوان... أمّا المعنوية فتدفعه إلى طلب العلم وحبُّ الخير والتضحية في سبيل الآخرين وإلى كلّ نشاط يميّزه عن الحيوان.

والغرائز المادية تنمو وتكبر ولا تحتاج إلى رعاية واهتمام لإنمائها... وعلى صاحبها أن يلزمها حدّ الإعتدال فلا تضعف (الغريزة) فيكون مريضاً موجعاً كالّذي لا يملك شهوة نحو الطعام أو الجنس، وكذلك يجب عدم تركها تكبر وتخرج عن حدّ الاعتدال فيكون صاحبها منهوماً وشرهاً.

أمّا المعنوية فهي لا تنمو وتكبر إلاّ برعاية وعناية بالغة، وليس فيها حدّ للإعتدال، بل المطلوب إنماؤها في نفسه ولو كانت به خصاصة.

ومن خلال إلزام الغرائز المادية حدّ الإعتدال وإنماء الغرائز المعنوية نحصل على سعادتنا في الحياة الدنيا والآخرة ونتخلّص من الألم والعذاب فيهما... وتكون بالتربية الصحيحة للنفس التي عبّر رسولنا الأكرم محمّد(ص) عن هذا العمل بأنّه الجهاد الأكبر مقابل جهاد الأعداء.

## تربية الطفل ماذا تعني؟

إنّ تربية الطفل تعني في المنظور الإسلامي إنماء الغرائز المعنوية والإهتمام باعتدال الغرائز المادية... فسعادة الطفل تتحقّق في التعامل الصحيح مع نفسه وليس مع جسده، بثوب جميل يرتديه أو حلي يتزيّن بها أو مظهر جذّاب يحصل عليه... ويتخلّص الطفل من الألم حين يمتلك الوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية كالغيرة والعناد والكذب... ويجدر بالوالدين إمتلاك الوعي اتّجاه هذه الحقيقة التي جعلها الإسلام من الواجبات عليهما (أم وأب) لما فيها من أثر كبير على المجتمع.

## أثر التربية على المجتمع

إنّ أكثر العظماء الذين قضوا حياتهم في خدمة الناس، كانوا نتاج تربية صحيحة تلقّوها في صغرهم فأثّرت على صناعة أنفسهم فأصبحوا عظماء بها... والقرآن الكريم حين يحدّثنا في أطول قصّة جاءت فيه تدور أحداثها عن الصراع القائم والدائم بين الحقّ والباطل... ومن أبرز الشخصيات التي واجهت الظلم بكلّ أبعاده وعناوينه هو موسى(ع) الذي جعله القرآن رمزاً في التحدّي والمواجهة للظاهرة الفرعونية على الأرض... نجد أنّ طفولته عليه السّلام كانت تحت رعاية أم وصلت من خلال تربيتها لنفسها إلى درجة من الكمال الإنساني أوصلها إلى درجة أن يوحى إليها:

(وأوحينا إلى أمّ موسى). (القصص/٧)

ثم تلقفته يد أخرى لها مكانة أيضاً في مدارج التكامل الإنساني وهي آسية زوجة فرعون التي تخلّت عن كلّ ما تحلم به المرأة من زينة ووجاهة اجتماعية مقابل المبدأ والحركة الرسالية وتعرّضت لوحشية فرعون الذي نشر جسدها بعد أن وتده على لوحة خشبية وهي تدعو:

(ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة ونجّني من فرعون وعمله). (التحريم/١١)

وأصبحت بذلك مثلاً ضربه الله للرجال والنساء المؤمنين:

(وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون). (التحريم/١١)

وبالمقابل نجد انّ أكثر من يعيث في الأرض فساداً أولئك الذين وجدوا في صغرهم أيادي جاهلة تحيط بهم... وبمراجعة بسيطة في مزبلة التأريخ تلحظ طفولة المجرمين والطغاة نساءاً ورجالاً قاسية جافّة بسبب سوء التعامل مع النفس البريئة.

جاء في الحديث الشريف:

(قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبلته). (الوسائل/ باب ٨٤)

(بادروا (احداثكم) بالحديث قبل أن تسبقكم إليه المرجئة). (الوسائل/ باب ٨٤)

ومن هذه المقدمة ندرك أثر التربية على الطفل، حيث تكون نفسيّة الطفل كالأرض الخالية التي تنبت ما أُلقي فيها من خير أو شرّ يتلقّاه الطفل من والديه من خلال التعليم والسلوك... وضرورة الإسراع في إلقاء مفاهيم الخير في نفسه الخصبة قبل أن يسبقنا إليه المجتمع ليزرع في الأرض الخالية من أفكار أو مفاهيم خاطئة.

## الفرد وتقويم سلوكه

وتبقى التربية في الصغر عاملاً مؤثّراً على سلوك الفرد وليس حتمياً... بمعنى إنّ الفرد حين يكبر بإمكانه أن يعدّل سلوكه وفكره فيما لو تلقّى تربية خاطئة في صغره... فله أن يجتثّ في سنّ الرشد أصول الزرع الشائك الذي بذره الوالدان في نفسه صغيراً... وبإمكانه أن يذهب العُقَدْ التي خلّفتها التربية الخاطئة وليمحو رواسبها.

جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق(ع):

(إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصيبها من الشرّ شيء، حتّى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشرّ شيء، حتّى يجري القلم). (الكافي/ ج٢)

ويعني (حتى يجري القلم) هو بلوغ الفرد مرحلة الرشد والتكليف. فيكون مسؤولاً عن نفسه وعمله ليحصل بذلك على سعادته وشقائه باختياره وإرادته.

### كيف يتم التعامل مع الابناء؟

إنّ المربي الإسلامي يلزم الوالدين بثلاث أنواع من أساليب التعامل موزعة على مراحل ثلاث من حياة الأبناء... وينبغي للوالدين معرفة وتوفير حاجات الأبناء في كل مرحلة. وهي باختصار كالآتي:

مراحل تربية الأبناء في المنظور الإسلامي:

١ ــ المرحلة الأولى وتمتد من عمر ١ ــ ٧ سنوات.

٢ ــ المرحلة الثانية وتمتد من عمر ٧ ــ ١٤ سنة.

٣ ــ المرحلة الثالثة وتمتد من عمر ١٤ ــ ٢١ سنة.

المرحلة الأولى

وفي المرحلة الأولى ينبغى من الوالدين التعامل مع الطفل على أساس حاجته التي تتميّز بـــ:

١ ــ اللعب.

٢ ــ السيادة.

وكما جاء في النصوص الشريفة، عن النّبيّ(ص):

(الولد سيّد سبع سنين...). (بحار الأنوار/ ج١٠٤)

وعن الصادق(ع):

(دع ابنك يلعب سبع سنين...). (بحار الأنوار/ ج١٠٤)

وعن الصادق(ع) أيضاً:

(اهمل صبيّك تأتي عليه ست سنين..).

ولعب الطفل التي تتحدّث عنه الرواية تعنى عدم إلزامه بالعمل فيما يتعلّم من والديه... وسيادته تعنى قبول أوامره دون الأئتمار بما يطلبه الوالدان... أمّا اهماله فهو النهي عن عقوبته... فهذه المرحلة تكون نفسيه الطفل بيد والديه كالأرض الخصبة بيد الفلاّح تتلقّف كل ما يبذر فيها من خير أو شرّ.

(قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته).

وسوف نتحدّث عن هذه المرحلة لأهمّيتها بتفصيل أكثر فيما بعد.

المرحلة الثانية

والمرحلة الثانية من عمر الطفل يجدر بالوالدين التعامل مع الطفل على أساس:

١ ــ عبودية الطفل.

٢ ــ ادب الطفل.

فقد جاء في النصوص الشريفة:

عن النّبي(ص):

(الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين...).

وعن الصادق(ع):

(دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبعاً...).

وعنه أيضاً:

(اهمل صبيّك تأتي عليه ست سنين، ثمّ أدّبه في ست سنين).

وعبوديّة الطفل تعني طاعة والديه فيما تعلّم منهم في المرحلة الأولى، وأدّبه تعني إلتزامه بالنظام وتحمّله للمسؤولية، وهذه المرحلة بالنسبة للوالدين تشبه عند الفلاّح وقت نمو الزرع الذي بذره وظهور الثمر.

المرحلة الثالثة

والمرحلة الثالثة تختلف عن الثانية في أنّ الأبناء أصبحوا في المستوى الذي يؤهّلهم لإتّخاذ مناصبهم في الأسرة... فالولد (ذكر أو أنثى) في هذه المرحلة:

١ ــ وزير لوالديه.

مستشار لهم.

فقد جاء في الحديث الشريف، عن النّبي(ص):

(الولد سيّد سبع سنين وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين).

وعن الصادق(ع):

(دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدّب سبعاً، والزمه نفسك سبع سنين فإن أفلح وإلاّ فإنّه لا خير فيه).

وعنه أيضاً(ع):

(اهمل صبيّك تأتي عليه ست سنين ثمّ أدّبه في الكتاب ست سنين، ثمّ ضمّه إليك سبع سنين فأدّبه بأدبك فإن قبل وصلح وإلاّ فخلّ عنه).

ففي هذه المرحلة يكون الولد(ذكراً أو أنثى) كالنّبات الذي حان وقت قطف ثماره... فهو وزير لوالديه كالثمر للفلاّح، ووزير الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه.

(مجمع البحرين مادة وزر)

ولقد دعاء موسى(ع) ربّه أن يكون له وزير في مهمّته الصعبة:

**(واجعل لي وزيراً من أهلي).** (طه/٢٩)

ثمّ إنّ الزام الوالدين للولد في هذه المرحلة وضمّه إليهما كما جاء في النصوص الشريفة تعني كونه مستشاراً لهم، الأمر الذي يفترض قربه ودنوّه من والديه... أمّا إن كان الود (ذكراً أو أنثى) في هذه المرحلة غير مؤهّل لهذا المنصب في الوزارة والإستشارة... فهذا يرجع إلى سوء التعامل معه في الصغر... فعدم جودة الثمرة يرجع إلى البذرة لا إلى التربة الخصبة، كذلك نفسيّة الطفل التي تنبت ما بذر فيها... ولا علاج لهذه الثمرة الرديئة ولا ينفع الأدب معها، وهو ما تشير إليه الرواية (فخلّ سبيله) أو (فإنه لا خير فيه).

وفي هذا الكتاب نستعرض حياة الطفل للمرحلة الأولى والثانية... تاركين المرحلة الثالثة إلى فرصة أخرى... حيث نشير من خلال أسئلة الأمّهات إلى التعامل الصحيح أو الخاطئ مع الطفل.●●●●

العناد
الإهتمام بوجود الطفل
تمتّع الطفل بالحرية الكافية
كيف يكون التعامل خاطئاً؟
التدخل في شؤون الطفل
السخرية من قدرات الطفل
الطفل المعاند كيف نتعامل معه؟
ذكر عناد الطفل أمام الآخرين
استخدام المنافسه

## العناد

إنّ العناد مشكلة تعاني منها أكثر الأمّهات... وهو مصدر تعب ونكد لهنّ... والأم تحرص دوماً على طاعة ولدها لها... ولذا تظل متحيّرة حيال رفضه لما تريد منه... ولا تدري كيف تتصرّف إزاء عناده.

ومع إنّ العناد ليس غريزة تولد مع الطفل كما تتصوّر بعض من الأمهات... بل هو مؤشّر على خلل في نفسيَّة الطفل نتيجة سوء التعامل مع غرائزه الفطرية النامية في المرحلة الأولى من عمره... فالطفل حين بلوغه السنتين تبرز استعداداته الفطرية التي تحتاج إلى رعاية واهتمام لبناء شخصيته المتزّنة... وأيّ خطأ أو انحراف عن الطريق الصحيح والسليم يجعله معانداً... فالعناد إشارة خطر تدل الوالدين على ضرورة تقويم وتعديل سلوكهم... ولذا حاء في الحديث الشريف:

(رحم الله من أعان ولده عل برِّه). (عدّة الداعي/ ص ٦١)

وحتى يتجنّب الوالدان حالة العناد عند أبنائهم... لا بدّ من الإشارة على كيفية التعامل الصحيح مع الطفل في المرحلة الأولى من حياته... وهي كما يلي:

التعامل الصحيح مع الأولاد (المرحلة الأولى من عمره):

١ ــ إشباع حاجته في الحبّ والحنان.

٢ ــ الإهتمام بوجوده.

٣ ــ تمتعه بالحرية الكافية.

إشباع حاجة الطفل إلى الحبّ والحنان

إنّ الطفل في المرحلة الأولى من عمره (من عمر ١ إلى ٧ سنين) يحتاج إلى الحبّ والحنان لتنمية قدراته النفسية، كما يحتاج إلى الطعام والماء لتنمية قدراته الجسدية... وكل فرد يحتاج إلى قوة النفس لممارسة نشاطاته الحياتية، وتعتبر حجر الأساس في النجاح في الممارسات اليومية... فالطالب في المدرسة يحتاج إلى قوّة النفس مع المذاكرة لتحقيق النجاح، لأنّ المذاكرة مع ضعف النفس لا تنفع شيئاً... والمعلّم يحتاجها أيضاً، كذلك الطبيب وكذلك الزوجة والأم.

وتاريخنا الإسلامي يسجّل للأمة الإسلامية قوّتها وصلابتها في مواجهة قريش وعدتها وعددها بما أوتيت من ثقة بالنفس يحمله أفرادها إضافة الى أن باب خيبر. الذي يعجز الرجال الأشدّاء عن حمله استطاع الإمام علي(ع) بقوّة نفسه أن يحمله وليس بقوّته العضلية.

إنّ إشباع حاجة الطفل من الحبّ والحنان ضروري، لذا أكّدتها التربية الإسلامية في النصوص التالية:

عن النّبيّ(ص):

(أحبّوا الصبيان وأرحموهم). (بحار الأنوار/ ح١٠٤)

وقال الصادق(ع):

(إنّ الله ليرحم الرجل لشدّة حبّه لولده). (الافي/ ج٢)

وعنه أيضاً(ع):

(برّ الرجل بولده برّه بوالديه). (من لا يحضره الفقيه/ ج٢)

ولا يكفي أن نحمل الحبّ لأولادنا في قلوبنا، بل ينبغي من الوالدين إظهاره لهم من خلال السلوك مثل تقبيلهم.

جاء في الحديث الشريف عن علي(ع):

(من قبّل ولده كان لهُ حسنة، ومن فرَّحه فرَّحهُ الله يوم القيامة). (بحار الانوار/ ج ١٠٤).

وجاء رجل إلى النّبيّ(ص) فقال: ما قبّلت صبيّاً قطّ، فلمّا ولىّ قال النّبيّ(ص):

(هذا رجل عندنا إنّه من أهل النار). (بحار الانوار/ ج ١٠٤).

وكذلك بادخال الفرح إلى قلوبهم من خلال حمل الهدايا لهم والتوسعة عليهم. قال النّبي(ص): من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنّه من فرَّح ابنه فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل.

(ليس منّا من وسّع عليه ثمّ قتر على عياله). (بحار الانوار/ ج ١٠٤).

## الإهتمام بوجود الطفل

إنّ الطفل بحاجة أيضاً في السبع سنوات الأولى من حياته إلى شعوره بأنّه يحتل في قلوب والديه مكاناً مهماً سواءً أكان ذكراً أو أنثى، ذكيّاً أو بليداً، جميلاً أو قبيحاً... وينبغي للوالدين الإنتباه إلى هذه الناحية، مثل الإصغاء إليه حين يتحدّث... وأخذ مشورته في القضايا العائدة إليه... واحترام رأيه حين يختار... ونحن نلحظ إنّ المربّي الإسلامي يوجّهنا إلى هذه المعاني... ففي قصّة إبراهيم الذي جاءه الأمر الإلهي في الذبح، ومع أن الأمر الإلهي لا يتغيّر ولا يتبدّل، لكنّ إبراهيم(ع) لا ينفّذه إلاّ بعد المشورة:

**(يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك، فانظر ماذا ترى).**

كذلك سيّدة النساء الزهراء(ع) تحرص على إسماع أبنائها دعاءها لهم في صلاة الليل مع استحباب اخفائها، والسبب واضح لتأكيد اهتمامها بهم وبأنّهم يحتلّون في قلبها مكاناً، الأمر الذي دعاهم إلى الإستغراب والتساؤل عن السبب في أن يكونوا في المرتبة الأخيرة في تعدادها للمؤمنين في ركعة الوتر، فتقول لهم(ع): (الجار ثمّ الدار).

إنّ من المؤسف أن نجد بعض الآباء لا يهتمون بوجود الأبناء فيتجاهلونهم في وجود الضيوف، فلا يقدّمون لهم الطعام ولا تعطى لهم فرصة في الحديث... الخ.

## تمتّع الطفل بالحرية الكافية

لا بدّ أن يحصل الطفل على الحرية في المرحلة الأولى من حياته، فلا بدّ أن يجد المكان المناسب له في لعبه وحركته وترتيب لوازمه دون تدخّل الكبار... ولا بدّ أن يجد الحرية في الحركة دون تحذير... وأن لا يجد من يعيد ترتيب ممتلكاته بعد أن رتّبها بنفسه... وأن يجد الحرية في ارتداء ما يعجبه من الملابس واختيار ألوانها... فمادام هو السيد في هذه المرحلة وهو

الأمير فلا بدّ أن يكون ترتيب البيت بشكل يتناسب مع حركته ووضعه كذلك يجدر بالوالدين التحلّى بالصبر للحصول على النتائج الحسنة.

## كيف يكون التعامل خاطئاً؟

إنّ نفسية الصغير حين تصطدم بجملة من التصرّفات الخاطئة في تعامل الأبوين معه... يبرز العناد كوسيلة للدفاع عن شخصيته وإثبات هويته وذاته... ومن هنا يمكن تلخيص أبرز معالم التعامل:

سوء تعامل الوالدين مع الطفل (المرحلة الأولى):

١ ــ التدخل في شؤونه.

٢ ــ السخرية من قدراته.

٣ ــ تثبيطه عن العمل.

٤ ــ تحقيره.

## التدخل في شؤون الطفل

إنّ الطفل في المرحلة الأولى من عمره قد لا يحسن إنجاز العمل بنفسه، مثل أن يرتدي ثيابه أو يتناول الطعام وحده أو يسير في الشارع دون أن يأخذ بيد أمّه أو غير ذلك من الأعمال... ويجدر بالأم أن تتركه وشأنه مع أعماله وتتدخل في الوقت الضروري فقط... حين تجده متحيّراً بإدخال يده مكان الرأس في الثوب الذي يرتديه أو تغيير الملعقة التي يعجز عن حملها وإيصالها لفمه، وهكذا في الأمور الأخرى.

## السخرية من قدرات الطفل

إنّ قدرات الطفل في المرحلة الأولى من عمره ضعيفة ومحدودة ولكنّه يرغب في إنجاز بعض الأعمال الكبيرة لمثل عمره... وعلى الوالدين التصرّف بحكمة معه والحذر من السخرية من قدراته فيما لو أصرّ على فعل شيء، مثل محاولته حمل الصحون إلى مائدة الطعام أو إصلاح لعبته المكسورة أو إرتداء حذائه.

## تثبيط الطفل عن العمل

يود الطفل أن يعتمد على نفسه في الأعمال التي يرغب في إنجازها، فيرفض ابتداءاً تدخل الكبار... وهنا نلحظ أن البعض من الأمّهات يثبطن أولادهن بقولهن للصغير مثلاً حين يحاول حمل الأطباق: إنك لازلت صغيراً لا تقدر على ذلك... أو تقول له: لا تحاول إصلاح لعبتك فلا يمكنك ذلك... وهكذا.

## تحقير الطفل

إنّ تحقير الطفل فيما لو أخطأ أو رفض طاعة والديه من الامور الخطيرة التي سوف نأتي إليها بشيء من التفصيل في باب العقوبة... إنّ قول الوالدين للطفل: حيوان، جبان، كسلان.. أو إجباره على فعل شيء لتحقيره مثل ارتدائه الفوطة بعد أن تخلّص منها أو ضربه أمام الآخرين أو حبسه... تؤثّر على نفسيّته وتجعله معانداً... ولذا ينهي النبي(ص) المربية التي قرصت الحسين وهو رضيع في حضن جدّه(ص) لتبوله... مؤكّداً صلوات الله عليه بأنّ الثوب إذا تنجّس يطهّره الماء، ولكن النفس لا تعالج بهذه السهولة.

## الطفل المعاند كيف نتعامل معه؟

بعد أن أصبح واضحاً كيف نتعامل مع الطفل حتى نقيه الأمراض النفسية مثل العناد وغيره... نأتي إلى الطفل الذي أصيب بهذا المرض نتيجة سوء التعامل معه... وهل له علاج؟

الطفل المعاند يحتاج إلى اسلوب خاص في تربيته يختلف تماماً عن الطفل السويّ... وهي كالتالي:

التعامل مع الطفل المعاند (المرحلة الأولى من عمره):

١ ــ (لا تفعل) تستبدل بـــ (افعل).

٢ ــ عدم ذكر عناده أمام الآخرين.

٣ ــ يحتاج إلى المزيد من الحرية والإستقلال.

٤ ــ إستخدام اسلوب المنافسة معه.

## (لا تفعل) و(افعل)

كيف تتصرّف الأم مع طفل يمارس عملاً لا ترضاه؟

إنّ الطلب منه أن لا يفعل هذا... لا يجدي معه شيئاً ما دام معانداً، وسيرفض حتماً كل ما تريده منه... والأولى في مثل هذه الحالة أن تستبدل الأم كلمة لا تفعل بكلمة افعل حتى تخرجه من العناد باسلوب لطيف مثلاً.

حين تجد الأم طفلها يكتب على الحائط... فبدل أن تقول له لا تكتب على الحائط... تقول له: تعال وأرسم بهذه الأقلام الملوّنة على هذه الورقة... بشرط أن لا يظهر على وجه الأم أيّة علامة رفض لفعله، بل لا بدّ أن تتظاهر بعدم اهتمامها بما يقوم به من عبث وإن كان في قلبها مذعورة ممّا يصنع... كذلك حين تريد الأم المحافظة على حاجة ثمينة... فلا تقول له: لا تلعب بهذه الحاجة لأنها خاصة بي... إنّها في مثل هذه الحالة تغريه على العبث بها من دون أن تشعر.

## ذكر عناد الطفل أمام الآخرين

إنّ ذكر مساوئ الطفل أمام الآخرين خطأ فادح تقوم به بعض الأمّهات في محاولة لتفريغ شحنات غضبهن وألمهن من عناد أطفالهن المؤذي... إنّ سماع الطفل لمثل هذه الأحاديث تزيد عقدة الحقارة عنده، الأمر الذي يزيده عناداً وحقداً لمن حوله... ولذا تجد الأم طفلها أكثر إصراراً وعبثاً وعناداً بعد سماعه ذكر تصرّفاته السّيئة للآخرين.

## حاجة المعاند إلى مزيد من الإستقلالية والحرية

إنّ الطفل الذي يفتقد إلى الحرية في المرحلة الأولى من طفولته يكون كالنبات الفاقد للهواء النقي فينمو ضعيفاً مصفرّاً لا يعجب الناظرين... والأجدر بالوالدين أن يتحلّوا بالصبر أمام عبث الطفل المعاند وطريقة أكله ولعبه ومشيه ما عدا إيذائه الآخرين... إنّ التصرّفات غير المرضية في حركته وسلوكه، نتيجة طبيعية لفقدانه الحرية الكافية لنموّ غرائزه في جوٍّ سليم... لذا يكون علاجه بالسكوت عن سلوكه وعدم التحذير والتدخّل في شؤونه ريثما يرجع إلى الوضع الطبيعي...

وإنّ الإصرار عليه في تغيير سلوكه يزيد الطين بلّه، لأنّ الإصرار يعني سلب حريته في الحركة، لذا يزيده عناداً بشكل لا ينفع معه بعدئذٍ أي علاج.

## استخدام المنافسه

إنّ الطلب من الطفل المعاند في مرحلة الطفولة الأولى في أن يعمل كذا أو كذا، يواجه عادة بالرفض وعدم الإستجابة... وحتى نحمل الطفل على انجاز بعض الأعمال الضرورية ينبغي استخدام اسلوب المنافسة... فمثلاً إن أرادت الأم من صغيرها أن يسرع في مشيه معها في

الشارع، وطلبها منه ذلك لا معنى له مادام معانداً... والأولى أن تقول له: لنرى من يصل إلى البيت أوّلاً أنت أم أنا.

وحين تريد الإسراع في تناوله للطعام تقول:

لنرى من الفائز الأول في الإنتهاء من إفراغ الصحن من الطعام.

هل تجب المساواة بين الأبناء؟
كيف نعالج الغيرة عند الأبناء؟
لا تقولي له لا تفعل مثل الصغار
الشجار بين الأخوة
التعلُّم والإرشاد
تعليم الطفل دون غضب وتوتّر
المرور بالحوادث بوعي
أثر القصص الهدّامة
هل يستعمل طفلك الكلمات البذيئة؟

## سؤال

ان بيتي حجيم لا يطاق نتيجة شجار الاولاد فيما بينهم.. واتساءل هل كل البيوت مثل بيتنا.. أم السبب في كثرة الأولاد.. هل من علاج؟

هل تعلم ان الغيرة احد أهم اسباب الشجار بين الأخوة؟

تتصور اكثر الامهات ان الغيرة تختفي من حياة الأبناء في الكبر وهو خطأ بل تختفي مظاهرها الطفولية فقط لتأخذ لها مظاهر أخرى.

هل ان النبي يعقوب(ع) هو السبب وراء حقد ابنائه على يوسف.

لا يصح أن تقولي لطفلك إن هذه هدية لك من أخيك الوليد.

## الغيرة

إنّ كثرة الأولاد ليست سبباً في شجار الإخوة فيما بينهم كما تتصوّر بعض الأمّهات الكريمات... بل الغيرة أحد أهم أسباب العراك بين أفراد الأسرة... والغيرة من الأمراض التي تدخل بيوتنا بدون إذن وتسلب راحتنا... ولذا ينبغي الحرص على سلامة صحة الطفل النفسية في السبع سنوات الأولى من عمره أكثر من الإهتمام بصحّته الجسدية... وكثير من الأمراض الجسدية التي تصيب الطفل في هذه المرحلة تكون نتيجة لسوء صحّته النفسية... والغيرة من الأمراض النفسية الخطيرة التي تصيب الطفل في المرحلة والأولى من حياته نسبة إلى غيرها

من الأمراض، كالكذب والسرقة وعدم الثقة بالنفس... فالغيرة تسلب قدرة الطفل وفعاليته وحيويته كالسرطان للجسد.

ويمكن للوالدين تشخيص المرض عند أطفالهم من معرفة مظاهره ودلائله... فكما إنّ الحمّى دليل إلتهاب في الجسم... كذلك للغيرة علائم بوجودها نستدلّ عليها... ومن هذه الظواهر:

مظاهر الغيرة في الطفل (المرحلة الأولى):

١ ــ الشجار بين الاخوة.

٢ ــ البكاء لأتفه الأسباب.

٣ ــ الإنزواء وترك الإختلاط.

٤ ــ العبث في حاجات البيت.

إنّ الشجار بين الإخوة من أبرز معالم مرض الغيرة... وكذلك بكاء الصغير لأتفه الأسباب، فقد نجده في بعض الاحيان يبكي ويعلو صراخه لمجرّد استيقاظه من النوم، أو لعدم تلبية طلبه بالسرعة الممكنة، أو لسقوطه على الأرض... أمّا العبث في حاجات المنزل فهو مظهر آخر للغيرة التي تحرق قلبه وبالخصوص حين ولادة طفل جديد في الأسرة... أمّا الإنزواء وترك مخالطة الآخرين فهو أخطر مرحلة يصل إليها المريض في وقت يتصوّر فيه الوالدان أنّه يلعب ويلهو ولا يودّ الإختلاط مع أقرانه، وإنّ له هواية معيّنة تدفعه إلى عدم اللعب معهم، أو إنّه هادئ ووديع يجلس طوال الوقت جنب والديه في زيارتهم للآخرين... ولا يعلم الوالدان أنّ الغيرة حين تصل إلى الحدّ الأعلى تقضي على مرحه وحيويته تاركاً الإختلاط مع الآخرين ومنطوياً على نفسه.

إن الغيرة وأي مرض نفسي أو جسدي لا بد أن يأتي عارضاً على سلامتنا، ولا يمكن أن يكون فطرياً... فالسلامة هي أصل للخلقة وهي من الرحمن التي ألزم الله بها نفسه عزّ وعلا:

(كتب ربّكم على نفسه الرحمة). (سورة الأنعام/ الآية٥٤)

والغيرة تبدو واضحة للوالدين في الطفل في مرحلته الأولى... وتختفي مظاهرها (فقط) بعد السابعة، حيث يتصوّر الوالدان أن طفلهما أصبح كبيراً لا يغار وهو خطأ... فالطفل في المرحلة الثانية من حياته يقل اهتمامه واعتماده على والديه ويجد له وسطاًغير الأسرة بين أصدقائه

ورفاقه في المدرسة أو الجيران... ولا تنعكس مظاهرها إلاّ في شجاره مع إخوته في الأسرة... أمّا في المجتمع فله القسط الأوفر من آثار الغيرة التي يصاب بها الأبناء.

أمّا أسباب الغيرة عند الطفل في المرحلة الأولى من عمره، فهي كالتالي:

أسباب الغيرة عن الطفل:

١ ــ الاهتمام بواحد وتجاهل الآخر.

٢ ــ المقارنة بين الأبناء.

إنّ الكائن البشري صغيراً أم كبيراً، إمرأة أو رجلاً أسود أو أبيض... يمتلك قيمة وجودية من خلال سجود الملائكة له:

**(وإذ قلنا للملائكة آسجدوا لآدَم)**. (البقرة/٣٤)

إضافة إلى أنّ كل المخلوقات جاءت لتأمين احتياجاته ومسخّرة لخدمته:

**(وسَخَّر لّكُمْ ما فيِ السموات وما في الأرض جميعاً منه)**. (سورة الجاثية/ الآية١٢)

وفي الحديث القدسي:

(يا ابن آدم خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي).

وقيمة أخرى إنّه يحمل نفحة من روح الله بخلاف الكائنات الأخرى:

**(فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي)**. (سورة ص/ الآية٧٢)

ولأهميّه وجود الكائن الإنساني اختصّت به أحكام إلهيّة منذ ولادته، مثل حرمة قتله ووجوب دفع الديّة حين تعرّضه لأيّ أذى مثل خدشه أو جرحه، أو جنونه وحتّى الطريق الذي يسير فيه لا يجوز تعريضه للأذى فيه بأن ترمي الأوساخ فيه أو تقطع الطريق بسيارة أو حاجة، حتى وقوفك للصلاة فيه... إلى غير ذلك من الأحكام الشرعية التي تعكس لنا مدى اهتمام الخالق بوجود الإنسان ووجوب احترامنا له.

وحين يتعرّض الطفل إلى تجاهل الآخرين يبرز العناد كوسيلة دفاعية لما يتعرّض له من أذى في عدم الإهتمام به... كذلك حين يهتمّ الوالدان بواحد ويتجاهلان الآخر... ولقد رفض المربّي

الإسلامي هذا التعامل مع الأبناء لأنّه يزرع الحقد في قلبه لأفراد أسرته وحتى لأبويه وللناس... فلقد أبصر رسول الله(ص) رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر... فقال رسول الله(ص):

(فهلاّ واسيت بينَهُما). (من لا يحضره الفقيه/ ج٣)

## هل تجب المساواة بين الأبناء؟

إنّ التربية الإسلامية ترفض من الأبوين الإهتمام بطفل مقابل تجاهلهم الآخر... ولكن لا بأس بالإهتمام بواحد أكثر من الأبناء الآخرين مع عدم تجاهل أحد منهم... والقرآن الكريم حين يتعرّض إلى قصّة يوسف وإخوته الذين حقدوا عليه وألقوه في البئر، يقرّ أنّ نبيّ الله يعقوب كان يهتم ويحبّ جميع أبنائه ولكنّه يخصّ يوسف بنصيب أكبر لما يجد فيه من خير يفوق إخوته... تقول الآية الكريمة عن لسان إخوة يوسف:

**(إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منّا)** (يوسف/٨).

ولم يقل إخوة يوسف إنّ أباهم ينفرد بحبّ يوسف دونهم، لأنّ تفضيل الوالدين لطفل على آخر ــ مع عدم تجاهل أي أحد من الأبناء ــ يدفع بالجميع إلى منافسة الطفل الذي اختص بالعناية في الميزة الي لأجلها اكتسب الأفضلية في قلب والديه... وتجعل الأبناء في حلبة السباق إلى فعل الخير.

ويجدر بالآباء أن يمتلكوا الحكمة في الميزة التي بها يتمّ التفضيل بين الأبناء... حيث تكون للمعاني الحقيقية مثل الإستجابة لفعل الخير والبرّ بالآخرين وامتلاك صفة الكرم والصبر على الأذى... فمن الصحيح أن يغدق الوالدان الحبّ لطفل أهدى لعبته المحبّبة لآخر مستضعف قبال إخوته الذين يحرصون على أشيائهم... إنّ هذا التفضيل يدفعهم إلى منافسته في هذا الفعل... طبعاً التربية الإسلامية لا تشترط التفضيل، بل تراه صحيحاً... فعن أحد الرواة قال:

سألت أبا الحسن(ع) عن الرجل يكون له بنون، أيفضّل أحدهم على الآخر؟ قال(ع): (نعم لا بأس به قد كان أبي عليه السّلام يفضّلني على عبد الله). (من لا يحضره الفقيه/ ج٣)

إنّ بعض الأمّهات حين يفضّلن طفلاً على آخر لإمتلاكه صفة الجمال أو لأنّه ذكر، فإن هذا النوع من التفضيل خطأ في المنظور الإسلامي، ذلك لأنّ الجمال أو الذكورة أو غيرها من المعاني لا يمكن التسابق فيها... فلا يملك الطفل القدرة على أن يكون أجمل من أخيه الذي اكتسب الحظوة عند أبيه... وعندها لا يكون أمام الطفل إلاّ منفذ واحد للخروج من أزمته النفسية وهو الغيرة والحقد على من حوله في الأسرة والمجتمع... فعن مولى المتّقين علي(ع) إنّه قال:

"ما سألت ربيّ أولاداً نضر الوجه، ولا سألته ولداً حسن القامة، ولكن سالت ربيّ أولاداً مطيعين لله وجلين منه، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت عيني". (البحار/ ج١٠٤)

## المقارنة بين الأبناء

أنّ استخدام الوالدين المقارنة بين الأبناء اسلوب مزعج لهم... فكما أنّ الزوجة تنزعج حين يطلب الزوج منها أن تكون مثل الجارة ماهرة في إعداد طبق الحلوى... أو يزعجها أيضاً تعنيفه لها رافضاً منها أن تكون مثل الجارة مهملة في ترتيب البيت... إضافة إلى الآثار الجانبية الأخرى من انكماشها وعدم ارتياحها من الطرف الآخر المقارن معها... والطفل كذلك نفسيّته مثل الكبير، فكما أنّ المقارنة تزعج الأم وكذلك الأب، فهي تزعجه هو أيضاً مع حالة من التوتّر تصيبه مقابل أخيه المقارن معه... لذا ينبغي على الوالدين عدم استعمال المقارنة بين الأبناء بالمديح أو الذم... مثل أن تقول الأم لصغيرها لماذا لا تكون مثل أخيك الذي يحافظ على ملابسه دوماً، أو لا تبكِ وتكون مزعجاً مثل أخيك.

## كيف نعالج الغيرة عند الابناء؟

إن معرفة الداء نصف الدواء، كما يقول الحكماء... ولذا فمعرفة أسباب الغيرة تنفعنا كثيراً في العلاج حين نتوقّى العوامل المسبّبة للمرض... إضافة إلى أنّ أهم علاج للغيرة يتركّز في إشباع الأبناء حاجتهم للحبّ والحنان مع الإهتمام بوجودهم... وهي نفس الأسباب التي تدفعهم للعناد وعدم طاعة الوالدين... فالغيرة والعناد قرينان حين يوجد أحدهما تجدالآخر... وهي نتاج للعناد... ففي بادئ الأمر يكون الطفل معانداً لأسباب مرّت معنا... فإذا لم يتم علاجه، يتفاقم الأمر عليه ويصاب بمرض الغيرة... فلا ينسى الوالدان أن يسمّعاه كلمات الحبِّ والإطراء والتقدير والمديح والإهتمام بوجوده.

## الإهتمام بالطفل الوليد

وقد تثير الأم الحديثة العهد بالولادة سؤالاً حول إمكانية توزيع الإهتمام على كل الأبناء في وقت يأخذ الرضيع كل اهتمام الأم ووقتها نحن ننصح مثل هذه الأم التي حين تهتم برضيعها، يقف الأكبر ينظر متألّماً من الزائر الجديد الذي عزله عن والديه... أن تعالج الموضوع كما يلي:

علاج الغيرة من الوليد الجديد:

١ ــ إشعار الطفل بأنّه كبير.

٢ ــ لا تقولي له: لا تفعل كذا مثل الصغار.

٣ ــ إعطاؤه جملة من الإمتيازات.

٤ ــ إرفضي إيذاءه واقبلي مشاعره.

## إشعار الطفل بأنّه كبير

إنّ الأم وهي ترضع صغيرها بإمكانها أن تتحدّث مع الكبير قائلة: كم أتمنّى أن يكبر أخوك ويصبح مثلك يأكل وحده وله أسنان يمضغ بها ويمشي مثلك و.. و.. حتى أرتاح من رضاعته وتغييّر فوطته كالكبار، ولكنّه مسكين لا يتمكّن من تناول الطعام أو السيطرة على معدته.

وتقول لطفلها الأكبر حين يبكي الرضيع وتهرع إليه، نعم جئنا إليك فلا داعي للبكاء... إنّ أخاك سوف يعلّمك أن تقول إنّي جوعان بدل الصراخ والضجيج.

وبهذه الكلمات وغيرها من التصرُّفات يمكن إشعاره بأنّه كبير، والصغير يحتاج إلى هذه الرعاية.

## لا تقولي له لا تفعل مثل الصغار

وحتى نجنّبه الغيرة من الرضيع يحسن بالأم أن لا تقول للطفل الكبير لا تبكِ مثل أخيك الصغير... أو لا تجلس في حضني مثل الصغار... أو لا تشرب من زجاجة الحليب العائدة لأخيك الصغير.

بل تقول له:

هذه اللعبة لك لأنّك كبير والحضن للصغار.

هذا الصحن لك لأنّك كبير وزجاجة الحليب لأخيك لأنّه صغير.

## إعطاؤه جملة من الإمتيازات

لابدّ من إشعار الطفل بأنّه كبير وإنّ الإهتمام بالصغير لعجزه وعدم مقدرته... إضافة إلى إعطائه جملة من الإمتيازات لأنّه كبير... فلا يصح الإهتمام بالوليد دون أن يحصل هو على إمتيازات الكبار... ولا بدّ من الحرص على إعطائه بعض الأشياء لأنّه كبير، مثل أن تخصّيه بقطعة من الحلوى مع القول له: هذه لك لأنّك كبير، ولا نعطيها لأخيك لأنّه صغير... وهذه

اللعبة الجميلة لك لأنّك كبير، أمّا هذه الصغيرة فهي للصغير... وكذلك يجب الحذر من إعطائه لعبة بعنوان انّها هدية له من أخيه الوليد... لأنّ هذا التصرّف يوحي له بالعجز عن تقديم هدية لأخيه مثلما فعل الأصغر منه... وتزيد غيرته منه.

## إرفضي إيذاءه واقبلي مشاعره

لابدّ أن تمنعى بحزم محاولة الطفل الكبير إيذاء أخيه الصغير بأن يرفع يده ليهوى بها عليه... بأن تمسكي يديه أو الحاجة التي يحملها لضربه... ومع ذلك إمسكيه وأحضنيه بعطف واحمليه بعيداً عن أخيه... لأنّ الطفل بالحقيقة لا يريد إيذاء أخيه، ولكن سوء تعامل الوالدين واهتمامهم بالرضيع دونه دفعه إلى هذا الفعل... لذا ينبغي على الأم أن تمنع الأذى وتقبل مشاعره الغاضبة عنده لأنّه لا يملك القدرة على التحكّم بها.

## الشجار بين الأخوة

أما الخصام بين الإخوة... فيمكن علاجه كالتالي:

علاج العراك بين الأخوة:

١ ــ عدم التدخّل في الخلافات.

٢ ــ إذا نفذ صبرك فأوقفي النزاع دون الإستماع إلى أحد.

٣ ــ لا تكوني مع أحد منهم وإن كان محقّاً.

٤ ــ لا تجبري أحد الأبناء على مشاركة إخوته في اللعب.

يجدر بالوالدين عدم التدخلّ في الخلافات بين الأبناء... ما دام التدخّل لا فائدة مرجوّة منه بسبب الغيرة التي هي وقود النزاع بين الإخوة والتي تحتاج إلى علاج كما أسلفنا... هذا أن كانت الخلافات لا تتعدى الايذاء الشديد بأن يكسر أحدهما يد الآخر... أو يكون أحدهما ضعيفاً يتعرّض للضرب الشديد دون مقاومة... إنّ الأفضل في مثل هذه الحالة إيقاف النزاع... ولو إنّ عدم تدخُّل الوالدين تنهي الخلاف بشكل أسرع، ولكن لعلّ نفاد صبر الوالدين يجعلهم يتدخّلون في النزاع، وهنا يجدر بهم أن لا يستمعوا إلى أيّ أحد من أطراف النزاع... ولا الوقوف مع المظلوم أو العطف عليه.. لأنّ الإستماع وإبداء الرأي وإبراز العواطف لأحد دون آخر يزيد في الغيرة التي تدفعهم إلى العراك... كما يجدر بالوالدين عدم إجبار طفلهم الذي انفرد باللعب أن

يشارك إخوته الذين يريدون اللعب معه أو بلعبته... إنّ إجباره يولّد حالة الشجار فيما بينهم أيضاً.

## سؤال

ــ طفلي الصغير لا يعرف كيف يتصرف امام الآخرين.. لا يحسن الادب.. ولقد عجزت عن تقويمه وتعليمه السلوك الحسن.. فماذا افعل؟

الاباء قدوة لابنائهم ومنهم يتعلمون السلوك.

حب الناس أول الطريق لألزام اطفالنا الادب.

كونا هادفان في اختياركما للقصة التي ترويانها لطفلكما.

## السلوك الحسن

كلُّ أُم تطمح في أن يكون طفلها ذا سلوك حسن مع أفراد أسرته وجيرانه وأقربائه... وتشعر بالخجل فيما لو أساء التصرُّف بكلمة بذيئة أو مشينة... إضافة إلى أنّ الطفل السيئ السلوك يكون منبوذاً محتقر لدى الآخرين، ممّا يؤدّي إلى تعاسة الطفل وشقائه... لذا كان من الضروري أن يتحلّى أطفالنا بالسلوك المهذَّب... أمّا كيف نخطو نحو السلوك المهذَّب؟

إنّ السلوك المهذَّب لدى الطفل في مرحلته الأولى أمر يأتي بطبيعته تماماً كما أنّه بطبيعته يمشي على قدميه دون يديه... ولكن نحتاج معه إلى أمرين:

خطوات نحو السلوك المهذّب للطفل في مرحلته الأولى:

١ ــ التعلُّم والإرشاد.

٢ ــ حبُّ الناس.

## التعلُّم والإرشاد

إنّ الطفل في المرحلة الأولى من عمره يحتاج إلى تعليمه الآداب والأسس التي بها يتعامل مع الآخرين كباراً وصغاراً... وعلى تعليم هذه المرحلة من العمر تقوم أخلاقه في المرحلة الثانية... ولذا جاء في الحديث الشريف عن الصادق(ع):

(دع إبنك يلعب سبع سنين ويؤدّب سبعاً).

وقد يهمل بعض الآباء ضرورة تعليم وإرشاد أبنائهم في السبع سنوات الأولى من عمرهم بحجّة إنشغالهم بأمور أخرى مهمة لطلب الدين أو الدنيا... فيأتي التوجيه من المربِّي الإسلامي للآباء:

عن النبيّ(ص) أنّه قال:

(لأن يؤدّب أحدكم ولداً خيرٌ له من أن يتصدَّق بنصف صاع كلّ يوم). (بحار الأنوار/ ج١٠٤).

ومع تأديب الطفل وتعليمه السلوك في المرحلة الأولى من عمره لا يحتاج إلى وقت بقدر ما يحتاج إلى وعي ومراقبة لسلوك الطفل والتدخّل في الوقت المناسب... مع مراعاة الشروط اللازمة، وهي:

شروط تعلّم الأطفال السلوك:

١ ــ ممارسة الوالدين للآداب.

٢ ــ تعليم الطفل بدون غضب وتوتّر.

ممارسة الوالدين للأداب

إنّ تعليم الطفل في المرحلة الأولى من عمره آداب السلوك لا يأتي عن طريق إلقاء المحاضرات عليه وطرق أسماعه بجملة من النصائح بقدر ما يأتي عن طريق إلتزام الوالدين بالسلوك... ولا يمكن لأيِّ فرد صغيراً أو كبيراً أن يلتزم بنصيحة المربّي قبل أن يلزم نفسه بها... ولذا نلحظ رسول الرحمة محمّداً(ص) يرفض طلب أُم في نصيحته(ص) ابنها بعدم تناوله للتمر بسبب تناوله(ص) للتمر في ذلك اليوم، وطلب منها أن تأتيه يوم غد حتّى يمتنع صلوات الله عليه عن تناول التمر ليمكنه نصيحة الطفل بها.

نعم إنّ من الصعب جداً أن تطلب الأم من طفلها أن يعير لعبته إلى ضيفه الزائر ليلهو بها بعض الوقت... ويجدها تمتنع من الإستجابة لطلب الجيران لماكنة فرم اللحم... إنّ الطفل يتعلّم من تصرُّف أمّه هذا إنّه ينبغي الحرص على ما يملك ولذا تصرَّف، وكما تعلّم من والديه، بهذا الشكل مع الآخرين... وهكذا أيضاً حين يدخل على أبيه مع ضيوفه ولا يؤدّي التحية لهم...

فيطلب الأب منه بإصرار أن يسلّم، في وقت يجد الطفل أباه لا يؤدّي التحية حين دخوله البيت... ومن هنا أكّدت التربية الإسلامية على ضرورة إلتزام الأبوين بما يريدون من الأبناء:

(أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابكم).

والقرآن الكريم يوجّهنا إلى هذه الحقيقة:

**(كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أنْ تَقُولوا ما لا تَفْعَلون)**. (الصف/٣)

## تعليم الطفل دون غضب وتوتّر

قلنا سابقاً إنّ الوالدين عليهما تعليم أولادهما أدب السلوك حتى يلتزموا به... لأنّ الكائن البشري قابل للتعلّم بخلاف الحيوان:

**(عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)**. (العلق/٥)

فالإنسان لا يمكنه النطق والتكلّم بدون تعليم ولو ترك وحيداً لما تعلَّم الكلام واللغة... أمّا الحيوان فيعجز عن النطق حتّى مع التدريب والتعليم... وكذلك لو تركنا صغير الإنسان في غرفة مع صغير الحيوان ووضعنا بجانبهما ناراً تشتعل... نلحظ أنّ الصغير يتوجّه إليها متصوّر إنّها لعبة جميلة، ويحذرها صغير الحيوان لإدراكه بالفطرة... أمّا الإنسان فيدركها من خلال التعليم والتجربة.

ومن هنا كانت مسؤولية الآباء تعليم أطفالهم شريطة أن يكون بدون غضب وتوتّر... فكما أنّ الأم ترفض من زوجها قوله لها غاضباً حانقاً: كان يجب أن تقومي بزيارة للجيران... كذلك الطفل يرفض التعلّم مع الغضب والتوتّر... فلا يصح أن تقولي له وأنت غاضبة... من المفروض أن تحافظ عل ملابسك من الإتّساخ... والأولى أن تقولي له بهدوء: كم هو جميل أن نحافظ على ملابسنا من الإتساخ... إنّ الطريقة الأولى تجعل الطفل معانداً للتعلّم والعمل، بعكس الثانية التي توصّلنا وبسرعةٍ إلى الهدف المطلوب.

## حب الناس

إنّ تنمية الإستعدادات الفطرية والغرائز المعنوية لدى الطفل... أمر يعود بالنفع عليه وعلى والديه والمجتمع... ومن هذه الغرائز حبُّ الناس... ذلك لأنّ كلّ إنسان إجتماعي بطبعه... وكلّما ازداد حبّاً لمن حوله زادت بهجته وأنسه في الحياة... لذا نلحظ أنّ الإسلام اهتمّ بهذا الأمر كثيراً

حتّى جعل العمل في خدمة الناس امراً تعبُّديّاً به يحصل المعبود على القرب الإلهي... فلقد جاء في الحديث القدسي:

(الخلق عيالي.. أقربكم منّي مجلساً أخدمكم لعيالي).

وعن مولى المتّقين علي(ع):

**(إصلاح ذات البين خير من عامّة الصلاة والصيام).**

وعلى هذا الأساس يجب العناية بغريزة حبّ الناس التي تولد مع الطفل وتحتاج إلى رعاية الوالدين لتنمو وتتجذَّر... ويمكن أن يتكون الرعاية بالشكل التالي:

إنماء غريزة حبُّ الناس عند الطفل في المرحلة الأولى:

١ ــ سلوك الوالدين.

٢ ــ المرور بالحوادث بوعي.

سلوك الوالدين

إنّ سلوك الوالدين ذو أثر فعّال على تربية الطفل وبناء شخصيّته... والمنهج التربوي في الإسلام يحمّل أتباعه على الإنطلاق من قاعدة حبُّ الناس في تربية النفس وفي العمل التغييري في الأمة... فالمؤمن له حقوق وعليه واجبات، فالمؤمن لا يسخر من أخيه ولا يظهر عيبه ولا يخذله ولا يؤذّيه، ويكون معه في الشّدة، وإن سَرّه كان في ظل الله، وإن آثره على نفسه حصل على القرب الإلهي... و... و... وأخيراً نجد أنّ الملتزم بالإسلام لا يمكن إلاّ أن يمتلأ قلبه بحبٍّ الناس كلّما إزداد إيماناً وارتباطاً بخالقه... ويكتسب الطفل من والديه ويتعلّم في ظلّهما حبّ الناس... حين ترحبٍّ أمّه بالضيف لأنّه حبيب الله... ولا ترضى أن يسمعها حديثاً من عيوب أقرانه لأنّه من الغيبة التي حرّمها الله... وتعطي للجيران ما يطلبونه منها حتّى لا تكون من المنبوذين في القرآن:

**(وَيَمْنَعُونَ الماعُون)** (الماعون/٧).

المرور بالحوادث بوعي

إنّ الطفل في سنواته السبع الأولى كثيراً ما يرافق والديه ويكون أكثر الوقت معهما... ويمكن للآباء الإستفادة من بعض القضايا والحوادث لإحياء غريزته في حبّ الناس... فمثلاً حين المرور على البقّال لشراء بعض الخضروات منه، يمكن أن تحدّث الأم طفلها عن الطعام الذي تعدّه من الخضر يكون بفضل البقّال الذي يذهب من الصباح الباكر ونحن نائمون إلى المزرعة ليأتينا بما نحتاج إليه من الطماطة والكرفس والخيار والبطاطا... حيث يقوم الفلاّح في المزرعة بحرث الأرض... و... و.

وهكذا يمكن سرد قصة تهدف إلى تكافل الناس وحبّ بعضهم للآخر ليستفيد منها في حبّه للآخرين.

## وأد الغريزة

ومن خلال سلوك الوالدين والإستفادة من بعض القضايا والحوادث التي يمرُّ بها الطفل وأخرى غيرها يمكن إنماء غريزة حبّ الناس الوليدة في كل طفل... كما نحذِّر في الوقت نفسه من وأد هذه الغريزة التي تؤدّي بالطفل مستقبلاً إلى الشقاء... فلا يمكن العيش براحة واستقرار والقلب لا يمتلك حبّاً للآخرين... أمّا كيف نميت هذه الغريزة عند أطفالنا، فتكون بالشكل الآتي:

وأد غريزة حب الناس

١ ــ سلوك الوالدين.

٢ ــ القصص الهدّامة.

٣ ــ الإكراه في الكرم.

## التعلّم من الوالدين

سلوك الوالدين مرة أخرى يفرض وجوده في التعليم، ولكنّه في هذه المرّة ذو بعد سلبي، حيث يقتل الغريزة الإنسانية بدل أن يرعاها... فالأم مثلاً حين ترفض من طفلها الذي يصرّ على ارتداء سروال الصوف في فصل الصيف بقولها له: إنّ الناس تضحك عليك حين يشاهدونك وأنت بهذا الشكل.

وحين تخشى عليه من الذهاب وحده لشراء حاجة، تقول له: إن ذهبت وحدك فسوف يختطفونك ويسرقون ما عندك.

إنّ هذه الأقاويل وغيرها مع فرض صحّتها لكنّها تميت علاقته مع الناس وتثبت في نفسه حقداً عليهم لأنّهم يقفون حائلاً دون تحقيق رغباته... والأجدر بالآباء أن يمنعوا أبناءهم بأعذار أخرى ليس لها آثار سلبية على الطفل وبالخصوص في المرحلة الأولى من عمره.

كذلك حين تبدي الأم ضجرها من كل الضيوف الزائرين... أو تجهد نفسها وأفراد عائلتها بترتيب وتنظيم البيت لإستقبال الضيوف اتّقاء لكلام الناس عليها... مع أحاديثها المتواصلة عن الشرورو التي تتلقّاها من الناس وصمتها عن كثير من المعروف الذي أسدى إليها... كل هذه التصرّفات تعكس للطفل الصغير أنّ الناس مصدر للشر والأذى دوماً.

## أثر القصص الهدّامة

إنّ للقصة أثراً بالغاً على نفسيّة الطفل في مرحلة حياته الأولى، والقصة حين يستمع الطفل إليها مثل البذر الذي يستقرّ في التربة ليثمر بعد حين... وينبغي على الوالدين التفكّر بهدف القصة قبل سردها للطفل... وقراءة بسيطة لقصّة ليلى والذئب التي يعرفها أكثر أطفالنا مثلما يعرفون أسماءهم... تجد أنّها تصور الناس بأنّهم يظهرون لك الحبّ والولاء ويضمرون لك الشرّ والعداء... من خلال شخصيّة الذئب الذي تمثّل بصورة الجدّة المحبّة للأطفال... كذلك قصّ جحا والحمار التي تصوّر الناس بأنّهم يتصيّدون حركات الأفراد للحديث عنهم بسوء، ولا بدّ من اتّقاء شرورهم التي تلاحقك في كلّ حركة صحيحة أو خطأ... وقصة قطر الندى التي يتمركز محورها حول شخصية (زوجة الأب) المؤذية الحقودة... التي تجعل الطفل قلقاً من أمثال هذه الشخصيات التي قد يبتلى بها... والأجدر بالأدب القصصي أن يعكس صورة زوجة الأب بالمربّية الحنونة التي تحبُّ الأطفال وترعاهم.

## الإكراه في الكرم

كثير من الآباء يفرضون حالة الكرم على أطفالهم الصغار... فالصغير حين يحمل قطعاً من الحلوى أو يلهو بلعبته المفضّلة... فتبادر الأم حين مرورها بصديقة مع طفلها، أو تزورها إحدى الصديقات بأن يعطيه جزء من قطعة الحلوى أو يشاركه في اللعب... ويرفض طفلها وتلحُّ عليه كثيراً حتّى يخشى غضبها فيعطيه ويشاركه... إنّ فرض الكرم على الطفل لا يخلق عنده خلق الكرم كما يتصوّر الوالدان... بل تبعث في نفسه كراهيةً وحقداً للناس.

## كيف نسلك مع الطفل الخجول

قد يكون بعض الأطفال خجولين... بحيث يمنعهم الخجل من التصرُّف السليم أمام الغرباء... وتحاول الأمّهات، وفي سبيل إخراج الطفل من حالة الخجل التي تعتريه، توجيه أنظار الضيوف إليه... في أن تطلب منهم أن يردّوا على سلامه، أو ينظروا إلى ما يرتديه... إنّ هذا التصرّف يزيد الطفل خجلاً، والأولى أن تحاول الأم إلى صرف انتباه الغرباء عنه... ليأخذ وضعه الطبيعي دون التركيز عليه... ويكون طلبها للطفل في أن يسلِّم أو يقول شكراً بشكل خفيّ لا يسمعها الضيوف وبعيد عن أعينهم.

## هل يستعمل طفلك الكلمات البذيئة؟

قد يأتي الطفل يوماً وهو يتفوّه ببعض الكلمات البذيئة التي تعلّمها من أقرانه ــ في المرحلة الأولى من طفولته ــ وهنا تنزعج الأم، ولكن ما هو أفضل عمل يقوم به الوالدان يحمل الطفل على التنازل عن هذه الكلمات... إنّ أفضل طريقة هي القول وبكل هدوء وحزم:

(إنّها كلمة بذيئة لا يصحّ استعمالها).

إنّ رفض الوالدين الحادّ أو استعمال العقاب... يدفع الطفل إلى العناد وترديدها أكثر... وفي حالة خوفه من عقوبة والديه يستعملها في وقت غيابهما.

## لماذا قلة الادب؟

وقد تتحيَّر بعض الأمّهات تجاه ما يمارسه الأبناء من سوء السلوك وقلّة الأدب في علاقاتهم مع الآخرين... وبالرغم من تعليمهم والتزام الآباء بالسلوك المهذّب... إنّ أهم الأسباب التي تدفع الطفل إلى هذه التصرّفات ــ سوء السلوك ــ مع تعليمهم، هي كالتالي:

سوء السلوك عند الطفل:

١ ــ العراك بين الوالدين.

٢ ــ التعامل الخاطئ مع الطفل.

## العراك بين الوالدين

إنّ النزاع بين الوالدين وبمرأى أبنائهم يترك آثاره الجانبية في نفوسهم فيصعب بذلك ترميمها وعلاجها... ومن هذه الآثار هو السلوك غير المهذّب للأبناء... ولا أدري لماذا لا يمسك الوالدان عن الشجار في حضور الأبناء... ولعلّهم غافلون عمّا يخلقونه من آثار سلبية في نفوسهم.

## التعامل الخاطئ مع الطفل

والجهل في التعامل مع الأبناء ــ كما أسلفنا سابقاً ــ كعدم احترامهم وقسوة العقوبة الموجّهة إليهم... وحرمانهم من الحرية الكافية... كل هذه التصرّفات وغيرها تدفع الطفل إلى سوء الخُلُقْ مع غيره.

طفلك قليل الأدب:

١ ــ لأنّه غير محترم في الأسرة.

٢ ــ لأنّه يتعرّض للعقوبة القاسية.

٣ ــ لأنّه لا يتمتّع بالحرية الكافية.

أنواع العقوبة التي يتعرّض لها الطفل:
التهديد في منظور التربية الإسلامية
كيفية ترويض الطفل على القيام بالاعمال
مساعدته في إنجاز الأعمال الصعبه
إنجاز العمل عن طريق اللعب
ما هو سرّ الإختلاف
استعمال الكلمات النابية

سؤال

عقوبة الابناء.. ما هي حدودها؟

العقوبة ليست علاجاً لأخطاء اطفالك.

لا تعاقب طفلك حين يعاندك ولكن اسال نفسك عن خطأك بحقه.

اكثر الاطفال حين يتعرضون للعقوبة لا يعلمون خطأ فعلهم.

كوني مع طفلك لا عليه حين يشعر بخطئه ويأتيك باكياً.

لماذا تستعمل العقوبة مع ابناءك والتي هي ذاتها التي استعملها معك صغيراً؟

العقوبة

تختلف العوائل بعضها عن بعض في شكل العقوبة الموجهة للأبناء... وكلّ يدافع عن طريقته في العقاب وأثره في التربية... ونحن هنا نستعرض ثلاث حالات يحتاج فيها الوالدان للعقوبة والتي هي: (سوء السلوك) حين يستعمل الطفل الكلمات النابية أو يسيئ إلى الآخرين... فلا يجد والده غير العقوبة رادعاً عن قلّة الأدب... (والتصرُّفات الخاطئة) ــ وهي حالة أخرى يوجّه فيها الآباء عادة العقوبة لأبنائهم حين يكون الطفل ثرثاراً أو غير مبال في اتّساخ ملابسه وتنظيم حاجاته... (والعناد) ــ في عدم طاعة والديه تدفع الآباء إلى عقوبة أبنائهم.

ونحن نتساءل هل للعقوبة اسلوب صحيح في التربية الإسلامية؟ وللجواب على هذا التساؤل نجد أنّ الآباء يجدون عادة للحالات الثلاث المتقدّمة والتي يحتاجون فيها عادة إلى عقوبة أبنائهم، علاجاً لتدراك وجودها... وفي صفحاتنا السابقة استعرضنا علاج العناد أو سوء التصرّفات

الخاطئة... إضافة إلى أنّ الآباء وبالخصوص أولئك الذين يستخدمون العقوبة القاسية... عليهم التريّث قليلاً ليفكّروا بأنّ ما أوصل الطفل إلى الحالة التي جعلته معانداً أو قليل الادب أو غير ذلك هي نتيجة سوء تربيتهم له... فما هو ذنب الأبناء إذن؟

نحن لا نقول أنّ على الوالدين ترك أبنائهم مطلقاً دون عقاب... بل نؤكّد على اختيار العقوبة المفيدة الرادعة للطفل... حيث نلحظ أنّ أنواع العقوبة التي تعارف عليها افراد مجتمعنا هي باختصار:

أنواع العقوبة التي يتعرّض لها الطفل:

١ ــ الإيذاء الجسدي.

٢ ــ التحقير.

٣ ــ تحطيم المعنويات.

٤ ــ الإيذاء النفسي.

٥ ــ إظهار الخطأ فقط.

إنّ الإيذاء الجسدي بأن يستخدم الوالدان ضرب الطفل أو شدّه إلى أحد أركان البيت أو حرق أجزاء بدنه إلى غير ذلك من العقوبات الجسدية... واستخدام البعض الآخر الإيذاء النفسي مثل الشتم والسبّ... والقول للطفل بأنّنا لا نحبّك... أو عدم تكليمه لمدة طويلة... إلى غير ذلك من الأساليب المؤذية... إنّ كلّ أنواع هذه العقوبة سواء أكانت جسدية أو نفسية حسب المنظور الإسلامي للتربية خاطئة...

حيث ينص الحديث الشريف:

(دع إبنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبعاً وألزمه نفسك سبع سنين).

بمعنى إنّ السبع سنوات الأولى من حياة الطفل تحمل عنوان اللعب... واللعب يعني تعليمه وإرشاده دون إلزامه وتحمّله لمسؤولية فعله... والعقوبة تعني تحميله مسؤوليات العمل ــ كما سوف نأتي إليه ــ إضافة على أنّ الأذى الجسدي والنفسي الذي نسبّبه للآخرين من الذنوب الجسمية التي لا تنفع الإستغفار وحده لمحوها، بل نحتاج معها إلى الدية، والديّة ضريبة مالية تحدّد قيمتها على الأثر الذي يتركه الأذى الجسدي أو النفسي... وبدونها (الدية) لا يمكن تحقيق

العفو الإلهي إلاّ بعفو المقابل ورضاه.
إنّ النهي عن إستخدام العقوبة المؤذية للجسد والنفس... لا تعني مطلقاً ترك الطفل يتمادى في غيّه دون فعل شيء... فالمربّي الإسلامي يدعونا إلى إظهار الخطأ بشكل لطيف وبدون أذى للطفل... ويعتبره من أفضل أنواع العقوبة الرادعة لخلوّها من الآثار السلبية على نفسية الطفل... بالإضافة إلى الجوانب الإيجابية في إعداد الطفل في مرحلته الأولى لتحمُّل المسؤولية.

جاء في الحديث الشريف عن أحد أصحاب الإمام المعصوم قائلاً:

(شكوت إلى أبي الحسن موسى(ع) إبناً لي، فقال: لا تضربه... وأهجره... ولا تطل).

فالمربي الإسلامي في الوقت الذي ينهى عن استعمال الضرب التي هي ذي أثر سيئ على الجسد... كذلك ينهى عن الإيذاء النفسي (لا تطل)، أي لا تطيل مدّة عدم تكليمك إيّاه (الهجر)... والإكتفاء بهجرانه لمدة قصيرة بسبب خطئه.

إنّ توضيح الخطأ للطفل من أهمِّ الامور في هذه المرحلة، ولكنَّ البعض من الآباء يعاقبون أبناءهم دون أن يعرفوا ما الذي ارتكبوه أو أنّ الأم تنظر إلى طفلها فلا تمنعه من عمل يمارسه... وفي وقت آخر يتعرَّض للعقوبة بسبب الفعل ذاته... إنّ هذه الحالة تشوِّش الطفل كثيراً فلا يميِّز بين الخطأ والصواب... وحين يأتي الطفل إلى أمّه باكياً لأنّ لعبته انكسرت بيديه أو عند أصدقائه... وبكاؤه دليل معرفته للخطأ... فلا يصح من الأم أن تعاتبه وتكون عليه... فما دام يفهم الخطأ فعليها أن تكون معه تبدى تأسّفها وحزنها لما حدث له.

## هل التهديد صحيح في العقوبة؟

إذا كانت العقوبة لغرض التأديب... فليطمئن الوالدان بأنّ التهديد يضعف من أثر التأديب... كيف؟

لأنّ التهديد وحده دون تنفيذ العقوبة... كأن تهدّد الأم صغيرها بالضرب أو حرمانه من شيء يحبَّه... ونفّذت التهديد، فالسلبيات تدخل في أنواع العقوبة المؤذية التي لها آثار سلبية، فضلاً عن عدم جدواها في التأديب... وإذا لم تُنَفِّذْ التهديد فهو خطأ جسيم آخر لأنّه يضعف من شخصيتها أمام الطفل.

من هنا نلحظ أنّ التهديد سواء نفّذ أم لم ينفّذ فلا فائدة مرجوّة منه ولا يصل بالوالدين إلى الهدف الذي يرغبوه في الحصول عليه في تأديب الطفل... حتّى بالتهديد المثير للذعر... مثل

تخويفه بالشرطة أو بمن يسرقه أو بالحيوان المفترس... ويجب على الوالدين تركه لأنّه يؤثّر على مشاعره ويزيد في مخاوفه ويثير قلقه.

## التهديد في منظور التربية الإسلامية

ولعلّ سائلاً يقول:

لماذا تقرّ التربية الإسلامية اسلوب التهديد، كما جاء في الآية الكريمة المقدّسة:

**(فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون)** (الماعون/٤،٥).

وجوابه إنّ العقوبة الإلهية للعبد تختلف عن العقوبة التي يستخدمها الوالدان للطفل... بأنّها (العقوبة الإلهية) نتيجة طبيعية لفعل العبد... مثل حصاد الأشواك لمن زرع بذرته... أو فشل الطالب الذي انشغل باللعب واللهو في وقت الإمتحان... وتختلف عن عقوبة المربين بأنّها عارضة على الإنسان، مثل ضرب الوالدين للطالب لعدم اهتمامه بدراسته، أو طرد الفلاّح من المزرعة لعدم زرعه النباتات المثمرة المفيدة... فالعقوبة الالهية إذن نتيجة طبيعية لفعل الإنسان... وعقوبة الوالدين نتيجة غير طبيعية لفعل الأبناء... ومن هنا كان التهديد الذي استعمله القرآن يختلف تماماً عن التهديد الذي يستعمله المربّون... فهناك اختلاف كبير بين أن تقول للطالب مثلاً:

الويل لك إن لم تهتم بدراستك، فإنّ الفشل نصيبك. (أو الويل لك أن لم تهتم بدراستك، فأن الضرب المبرج نصيبك). فالنوع الأول من التهديد مفيد في التأديب والتربية، لأنّه لا يستبطن العقوبة المؤذية من جهة... ولأنّه (التهديد) يلفت النظر ــ وبدون إيذاء ــ إلى الخطأ الذي ينتظر الفاعل.

أما النوع الثاني من التهديد فهو غير مفيد لعدم تأثيره في الفاعل وللأسباب التي ذكرناها في موضوع التهديد... ومن هنا كان الاسلوب القرآني في تربية العبد باستخدام التهديد مفيداً ومثمراً ومؤثّراً.

## ماذا يرى علماء التربية الارضيون؟

إنّ العوامل النفسية التي تكمن وراء استخدام الوالدين أنواع العقوبة القاسية تجاه أخطاء أبنائهم وكما يراها علماء التربية الأرضيون... هي مايلي:

١ ــ تعرّض الوالدين في صغرهم لنفس العقوبة التي يستعملونها مع أبنائهم، كردّة فعل نفسية يندفع إليها الفرد حين لا يتمكّن من ردِّ الأذى عنه ضعيفاً في الصغر.

٢ ــ تنفيس لحالة الغضب التي يعايشها المعاقب بسبب توتّره من كلمة أو إهانة أو مشكلة يعاني منها لا يقدر على مواجهتها فتنعكس على الأبناء.

٣ ــ شعور الوالدين بالعجز تجاه تصرّفات ابنائهم الخاطئة أو مع الآخرين لضعف شخصيتهم وعدم ثقتهم بأنفسهم، الأمر الذي يدفعهم إلى العقوبة القاسية مع أبنائهم للتغطية على ضعفهم والخروج بمظهر القوَّة.

**سؤال**

اذا كانت العقوبة لاتنفع، فلماذا نجد الاحاديث الشريفة تؤكد على ضرب الاولاد الذين لا يلتزمون باداء الصلاة في السابعة من عمرهم؟

الفشل والنجاح يميز المرحلة الابتدائية عن التمهيدية، فلماذا؟

لا بد من الاهتمام بتعليم الطفل وترويضه في المرحلة الأولى حتى يكون مؤدباً ومطيعاً في المرحلة الثانية.

لماذا يتمرد طفلك في المرحلة الثانية ويبدو قاسياً وجافاً في تصرفاته مع اسرته.؟

القيام بالاعمال

إنّ السنوات السبع الأولى من حياة الطفل مهمّة في التربية الإسلامية وضرورية، وعليها تتركّز شخصية الطفل وأخلاقه في السنوات السبع التالية... ومن الخطأ الجسيم الذي يقع فيه الوالدين هو التزامهم بالمنظور الإسلامي في جوانب معيّنة، تاركين الجوانب الأخرى في التعامل مع الأبناء حسب الذوق الشخصي أو الإجتماعي... مثل أن نضر به لعدم تأديته الصلاة في السابعة من عمره من جهة ولا نشبع حاجته في الحبّ والحنان من جهة ثانية... ولا يصح أبداً أن نلزم الولد في السن الرابعة عشرة من العمر بفهم درس الرياضيات للمرحلة المتوسطة دون أن يقطع المرحلة الإبتدائية بحجّة إنّ هذا العمر (العام الرابع عشر) يدرك هذا المستوى من العلوم... نعم بإمكانه إدراكها فيما لو استوعب المرحلة الإبتدائية التي تمهِّد تفكيره لفهم هذه المرحلة من العلوم.

وعلى هذا الأساس لا يصح أن نضرب الولد لعدم إلتزامه بتأدية الصلاة في السابعة من العمر، حسب نصوص التربية الإسلامية في وقت لم نلتزم بها في المرحة الاولى من حياته... وهنا لا بدّ من تسليط الضوء على كيفية ترويض الطفل على القيام بالأعمال حسب المنظور الإسلامي في التربية وبالتدريج.

## كيفية ترويض الطفل على القيام بالاعمال

إنّ النصوص من الأحاديث الشريفة تؤكّد على لعب الطفل وسيادته في المرحلة الأولى من عمره:

(دع ابنك يلعب سبع سنين).

(الولد سيّد سبع سنين).

واللعب يعني عدم تحمُّله لتبعات عمله، وسيادته تعني أنه يطاع فيما يريد أكثر ممّا يطيع فيما يراد منه... وينبغي على الوالدين أن يحقّقوا رغبات أولادهم ومتطلّباتهم ما عدا المضرَّة منها... ولا يفرضان عليه القيام بالاعمال مهما كان نوعها... والفرض يعني تعرض الطفل للعقوبة إن أهمل القيام بالعمل المطلوب منه.

ولا تعني التربية الإسلامية في التأكيد على سيادة الطفل ولعبه في المرحلة الأولى، تركه دون الطلب منه القيام بالأعمال مثل الصلاة... فالطفل حتى السنة الرابعة من عمره يكون مؤهّلاً للترويض على الأعمال مع ملاحظة النقاط التالية:

تأهيل الطفل للقيام بالأعمال من عمر (١ ــ ٤ سنين):

١ ــ توفير الفرص المناسبة للعمل.

٢ ــ عدم التدخّل أكثر ممّا ينبغي في عمله.

٣ ــ مساعدته في إنجاز الأعمال الصعبة.

٤ ــ لا يمنع من الأعمال التي يقدر عليها.

## لا يمنع من الأعمال التي يقدر عليها

ليس من الصحيح أن يمنع الطفل في سن (١ ــ ٤ سنين) من القيام بالاعمال التي يقدر عليها، مثل ارتدائه ملابسه أو حمله بعض الأطباق إلى المائدة أو سقاية أخيه الصغير... وبعض الأمّهات يرفضن مبادرات أطفالهن في هذا العمر بإنجاز بعض الأعمال بحجّة إسراعهن في الإنتهاء من أعمالهن... إنّ مثل هذه التصرّفات تؤثّر على ترويضه في السنوات اللاحقة... ولا بدّ من استجابة رغبة الأطفال في هذا العمر في القيام بالأعمال التي يطلبون إنجازها، وعلى الأم أن تتحلّى بالصبر ريثما تقطف الثمار قريباً.

## مساعدته في إنجاز الأعمال الصعبه

حين يمارس الطفل في هذا العمر بعض الأعمال التي يرغب فيها يشعر بالعجز من النجاح في إنجازها... ففي ارتدائه السروال الذي رفض أن تلبِّسه إيّاه أمه... يصل وحده إلى حدّ العجز عن إيجاد المنفذ لإخراج رجله منه... فكيف تتصرّف الأم؟

من الأولى أن تبادر إليه وتعينه بالقدر الذي يمكّنه من النجاح في عمله فقط وتتركه وحده يكمّل عمله... ومن الخطأ توبيخه لإصراره على القيام بالعمل وحده أو تثبيطه ــ كما مرَّ معنا ــ.

## عدم التدخل أكثر ممّا ينبغي في عمله

إنّ الطفل في هذا العمر وهو يقوم بعمل يرغب فيه، من الأولى تركه دون توجيه النصائح والإرشادات والتحذيرات والإنذارات... ففي حمله للأطباق ينبغي تركه وشأنه مع مساعدته قليلاً لإنجاح مهمّته في الوصول إلى المائدة بسلام دون فشل، وهكذا في أعماله الأخرى.

## توفير الزمن المناسب للعمل

يجدر بالوالدين تشجيع أبنائهم في هذا العمر بالقيام ببعض الأعمال الممكنة وعدم تركهم وشأنهم فيما لو لم يبادروا بأنفسهم (الأطفال) إليها، وذلك بإشراكه في العمل الذي يقم به الأب أو الام، مثل أن يطلب الأب من الطفل أن يأتيه بالمسمار حين يكون مشغولاً بإصلاح أمر في المنزل... أو تطلب الأم منه أن يأتيها بالملعقة حين تقوم بتحضير المائدة؟ أو إعداد الطعام... أو وضع ثيابه أو حذائه بجانبه وتشجيعه على ارتدائه.. وهكذا.

أمّا في السن ما بين الرابعة والسادسة فهي مرحلة أخرى يصل إليها الطفل وهي مرحلة التعويد على ممارسة الأعمال... وهي كالتالي:

تعويد الطفل على ممارسة الأعمال (الطفل ٤ ــ ٦ سنين):

١ ــ إنجاز العمل عن طريق اللعب.

٢ ــ الطلب منه بمرح.

## إنجاز العمل عن طريق اللعب

إنّ الطفل في السن ما بين الرابعة والسادسة ينبغي أن يقوم بالأعمال يومياً ويتعوّد على ذلك... ولكن دون إكراهه عل العمل، كما تؤكّد التربية الإسلامية على سيادته ولعبه في هذه المرحلة... ولذا يجب أن يروّض الطفل ويتعوّد على القيام بالعمل عن طريق اللعب أيضاً، في أن تقول له الأم مثلاً: ما رأيك لو تسابقنا فيمن يسبق أوّلاً في الإنتهاء من عمله أنا ام أنت... فأنا أُنظّف الغرفة وأنت ترجع ألعابك إلى مكانها... أو تقول له: إنّ هذه القطعة من الحلوى سوف تكون نصيب من لا ينسى صلاته لهذا اليوم.

وهكذا يحاول الوالدان ابتكار الأساليب المتعدّدة لحمل الطفل على إنجاز الأعمال المطلوبة عن طريق اللعب (دون الفرض).

## الطلب منه بمرح

إنّ الغضب والعبوس وتقطيب الحاجبين بوجه آخر تعدُّ أحد أنواع العقوبة حسب النصوص الإسلامية، وهي إحدى وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ولذا لا يجوز استعمالها مع الطفل في المرحلة ما بين الرابعة والسادسة... لأنّه في هذه المرحلة يكون الطفل غير مكلّف بإنجاز ايّ عمل في منظور المربّي الإسلامي... وينبغي من الوالدين حين الطلب من الطفل القيام بعمل أن يكون بوجه مرح وهادئ.

## الخلاصة

إنّ النظم الوضعية تلتزم بما أقرَّته التربية الإسلامية في المرحلة الأولى من عمر الطفل بما يلي:

١ ــ ترويضه على القيام بالأعمال.

٢ ــ عدم توجيه العقوبة إليه.

فالمرحلة الدراسية التمهيدية (قبل السابعة من العمر) تلزم الطفل بإنجاز بعض الواجبات المدرسية وتشجيعه على إنجازها بأحسن وجه... ولكنّها لا تعاقبه على الخطأ أو التقصير... أي

ليس في المرحلة التمهيدية فشل ونجاح للطلاّب، الأمر الذي يعني عدم صلاحية الطفل لتحمّل مسؤولية الدراسة كما عليه في المرحلة الإبتدائية والتي تبدأ في السن السابعة من العمر.

أمّا في السن السابعة إلى الرابعة عشرة من العمر وهي المرحلة الثانية من حياة الطفل التي تختلف تماماً عن المرحلة الأولى، وسوف نأتي غليها بشيء من التفصيل... يكون القيام بالعمل كالآتي:

القيام بالأعمال عندما يكون الطفل في سن (٧ ــ ١٤)

١ ــ ينجز العمل الذي تعوّد عليه (العادات قاهرات)

إنّ تسلسل الوالدين مع الطفل وحسب توجيه المربّي الإسلامي في حمله على القيام بالأعمال من خلال ترويضه في سن (١ ــ ٤ سنين)، وتعويده في سن (٤ ــ ٦ سنين)، يجعل الطفل في عمر السابعة إلى الرابعة عشرة مؤهّلاً للقيام بالأعمال حتى وبدون طلب من والديه... ذلك لأن العادات قاهرات... ولقد تعوّد الطفل وبصبر والديه في المرحلة الأولى عليه إلى الوصول إلى المرحلة التي تجعلهم يقطفون ثمارها... فما أحلى أن يقوم الطفل بالعمل وحده دون تعب بالطلب منه.

ما هو سرّ الإختلاف

إنّ هناك إختلافاً واضحاً بين الأطفال في المرحلة الثانية من عمرهم والتي تتراوح من سن ٧ ــ ١٤ سنة... من حيث طبائعهم وسماتهم، وبين ما تؤكّده النصوص التربوية الإسلامية... فالأخيرة تصف الطفل في هذه المرحلة بأنّه عبد مطيع لوالديه، ويقبل أدبهم وليس الحال كهذا؟؟

وجوابه أنّ النصوص التربوية في الإسلام حين تؤكّد على الأمرين السابقين في الطاعة والأدب:

(دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبع سنين).

أو (الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين...).

إنّما ترى أنّ المرحلة الثانية انعكاس للمرحلة الأولى من حياة الطفل... فما بذرة الوالدان أولاً يجدون ثماره في المرحلة الثانية... والمنظور الإسلامي في التربية حين يؤكّد على إشباع حاجة الطفل في المرحلة الأولى بالحنان وإحاطته بالإهتمام وعدم عقوبته وتحقيره... و... الخ.. بالتأكيد

سوف تكون ثمار المرحلة الثانية حسن الطاعة (عبد) والتزام أدب والديه (يؤدّب)... فالمسألة متعلّقة إذن بتربية الوالدين واسلوبهم السيئ أو الحسن مع الطفولة المبكرة (السبع سنوات الأولى من حياة الطفل).

ومن أهم الظواهر والتصرّفات التي تصدر من الأولاد في هذه المرحلة حين يتعرّضون إلى سوء تعامل والديهم معهم في المرحلة الأولى من عمرهم... هي ما يلي:

الطفل في المرحلة الثانية انعكاس لسوء التربية في المرحلة الأولى:

١ ــ التمرد على والديه.

٢ ــ استعمال الكلمات النابية.

٣ ــ رفض نصيحة الوالدين وقبولها من الغرباء.

٤ ــ إحاطة نفسه بالأسرار.

٥ ــ تقليد الآخرين.

٦ ــ يرفض نصيحة الوالدين ويقبلها من الغرباء.

## التمرّد على الوالدين

إنّ كل الظواهر التي نجدها في هذه المرحلة... تكون متعلّقة بشعور الطفل إلى الإستقلال والتحرّر من والديه... فإذا لم يعزّز الوالدان هذا الشعور عنده، اندفع إلى كثير من التصرّفات التي ينزعج منها الأهل مثل حالة التمرّد على أوامر الوالدين في وقت ينبغي أن يكون عبداً لهما، كما تؤكّد التربية الإسلامية... وحالة التمرّد يتّجه إليها الأبناء عادة لإثبات وجودهم الذي تجاهله الآباء في تعاملهم معه.

## رفض نصيحة الوالدين وقبولها من الغرباء

وهذا مظهر آخر اندفع إليه الطفل في المرحلة الثانية حين يرفض نصيحة والديه، في وقت يقبلها من أصدقاء والديه أو المعلّمين... وهو بهذا التصرُّف يحاول إفهام والديه بأنّه ليس جزء منهما، بل له وجود مستقل بذاته يتمكّن من الرفض أو القبول.

## استعمال الكلمات النابية

قد يستغرب الوالدان من استعمال طفلهم في هذه المرحلة لكلمات جارحة بعد أن كان في المرحلة الأولى يسمعهم كلمات الحبّ والودّ.. أنّه بهذا الاسلوب لا يقصد كراهية والديه، بل يعتبر تصرّفه هذا ردّة فهل لتجاهل الأهل في الأسرة.

## إحاطة نفسه بالأسرار

إنّ الطفل في المرحلة الثانية من عمره يحيط نفسه بالأسرار في محاولة منه لإفهام والديه بأنّه كائن له استقلاله ووجوده الخاص... خصوصاً حين يتدخّل الآباء دوماً في حياته.

## تقليد الآخرين

إنّ عدم احترم الطفل وعدم أخذ مشورته تجعله عديم الشخصية وضعيف النفس، لذا يندفع إلى تقليد الآخرين في الأفعال والمظهر لسدّ النقص الذي يعاني منه... ويقلّد المنبوذين من قبل الأهل بسبب تعرّضه للعقوبة القاسية في طفولته الأولى.

وهكذا نجد حياة الطفل في هذه المرحلة مملوءة بهذه الظواهر المحزنة لوالديه بسبب عدم إشباع غريزته في الإستقلال التي تدفعه إلى التحرّر من والديه.

## ما هو التعامل الصحيح مع الطفل في مرحلته الثانية؟

إنّ التعامل الصحيح مع الطفل يكون عبر تعزيز شعوره بالإستقلال... والأخير يأتي عن طريق تحميله مسؤولية فعله، لا كما كان في المرحلة الأولى:

**(إنّ السّمْعَ وَالبَصَرَ والفُؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا)** (الاسراء/٣٦).

ومن هنا كانت العقوبة والتي تعني تحمُّل مسؤولية العمل تعزّز شعوره بالإستقلال، على شرط أن تكون العقوبة وكما ألمحنا سابقا خارجة عن إطار الإيذاء الجسدي والنفسي... وكما قلنا سابقاً إنّ المربّين الجدد يتبنّون هذا المنحى، ففي المنهج التربوي الإسلامي... حيث تبتدئ عندهم المرحلة الإبتدائية في سن السابعة، من العمر، وتتميّز عن التمهيدية وهي المرحلة الأولى من عمر الطفل بأنّها مرحلة تعليم والتزام، الأمر الذي يعني النجاح في الإلتزام أو الفشل وهو العقوبة في المنظور التربوي الاسلامي.

إذن العقوبة تعزّز الشعور بالإستقلال، الذي ينمو في المرحلة الثانية من عمر الطفل، وهو شكل يرتاح له الأبناء، ولذا أكّدت النصوص الشريفة على ضرورة تحميل الطفل المسؤولية في

هذه المرحلة بالتأديب (ويؤدّب سبع سنين)... ثمّ أكّدت على كونه عبداً مطيعاً لما يريده الأبوان وهي النتيجة الحتمية التي يصل إليها الأبوان بسبب تعاملهم الصحيح معه في المرحلة الأولى... ومن هنا كان الضرب ــ الخالي من الإيذاء الجسدي أو النفسي ــ عقوبة للولد في المرحلة الثانية بسبب تركه الصلاة كما أكّدت النصوص الشريفة:

قال رسول الله(ص):

(مرّوا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين وأضربوهم إذا كانوا أبناء سبع سنين).

كما يجب التأكيد على أنّ التعامل الصحيح مع الطفل في مرحلته الأولى تؤهّله لأن يكون في المرحلة الثانية عبداً مؤدّباً، فلا يحتاج معه إلى العقوبة إلاّ في بعض الأحيان لتعديل السلوك.

ضعف ثقته بنفسه

إزدياد حالة الغضب

التعامل معه بحدّة

توجيه الإنذارات المتكررة إليه

الغضب

معاملته بلطف عند غضبه

كيف نتعامل مع الطفل الغاضب؟

قبول غضبه ورفض إيذائه

**سؤال**

هل يصيب التوتر الصغار مثلما يصيب الكبار؟

احد اهم اسباب الفشل في الحياة هو عدم الثقة بالنفس والأخير يأتي من توتر النفس.

ان التجاوز عن اخطاء الصغير تقيه حالة التوتر.

ان توتر النفس تدفع صاحبها صغيراً الى ايذاء افراد اسرته، وكبيراً الى افراد مجتمعه.

التوتر

التوتر مرض عارض يصيب نفسيّة الطفل لأسباب متعدّدة... ويرافقه طيلة يومه ولا ينفك عنه فيفقده نشاطه ومرحه وتفتّحه للحياة... ويختلف تماماً عن الغضب ــ كما سنأتي إليه ــ... ولأنّ أكثر الآباء لا يميّزون بين الغضب والتوتّر عند الطفل... لذا نطرح أهم مظاهر هذا المرض، حتى يمكن للوالدين تشخيص حالة المرض عند أبنائهم وهي كالتالي:

مظاهر الطفل المتوتّر:

١ ــ ضعف ثقته بنفسه.

٢ ــ ازدياد الخوف عنده (الجبن).

٣ ــ تقليد الأطفال الآخرين.

٤ ــ ازدياد حالة الغضب.

## ضعف ثقته بنفسه

إنّ كل الآثار التي يخلّفها التوتّر على الطفل غير مرغوبة عند الوالدين بشكل عام، فالأم يحزنها أن تجد طفلها قلقاً يقضم أظفاره ويتعرّض للفشل طيلة حياته في نشاطاته المختلفة ابتداءاً من المدرسة ثمّ حياته الزوجية والعملية... وما نراه في مناطق كثيرة من أُمم تعيش تحت سطوة الحاكم الجائر دون أن تسعى لتغيير ما عليها بكلمة أو حركة، ترجع أسبابه إلى الأفراد الذين تتكوّن منهم تلك الأمم ممّن فقدوا ثقتهم بأنفسهم فأصبحوا أذلاّء.

## الجبن

إنّ الطفل حين يخشى الظلمة أو النوم في مكان بعيد عن والديه، كما تؤكّد التربية الإسلامية على ضرورة إبعاد منام الطفل منذ بلوغه السنتين من العمر عن والديه، أو خوفه من الماء، إلى غير ذلك من المخاوف التي تجعله جباناً لا يقدّم ولا يؤخّر... وكل هذه المخاوف تأتي للطفل نتيجة توتّره.

## تقليد الآخرين

الطفل في مرحلته الأولى قد يأتي والديه يوماً بحركة جديدة وتصرُّف غريب كلّما يلتقي بأقرانه... وحالة الطفل بهذا الشكل تثير غضب والديه متصورّين الأمر مرتبطاً بأنعكاس أخلاق قرناء السوء... والأمر ليس كذلك، بل هي حالة التوتر التي تدفعه لإكتساب هذا الخلق وذلك دون أن يتعلّمه من والديه.

## إزدياد حالة الغضب

للغضب نوبات سوف نأتي إليه، حيث تزيد وتنقص في الطفل في سنواته الأولى حسب حالته النفسية... فإن كان متوتّراً ازدادت عنده وتفاقمت ممّا يثير إزعاج والديه.

## من أين يأتي التوتر للطفل؟

ينبغي على الوالدين تخليص أبنائهم من حالة التوتّر التي تصيب نفسيّتهم حتى يستعيدوا وضعهم الطبيعي والهادئ، وتختفي ظواهره المزعجة والمؤذية للأبناء وللآباء أيضاً... فقد يصيب التوتّر أحد الوالدين نتيجة المشاكل والظروف المحيطة، فيجد كم هو مؤلم وسيئ أن يعيش الفرد مع أجواء النفس المتوتّرة... ولذا يجدر بالآباء الوقاية من المرض، وذلك بمعرفة أسباب وهي كالتالي:

أسباب التوتر في حياة الطفل في المرحلة الأولى من عمره:

١ ــ التعامل معه بحدّة.

٢ ــ تعرّضه للعقوبة القاسية.

٣ ــ شعوره بالغيرة.

٤ ــ توجيه الإنذارات المتكرّرة إليه.

## التعامل معه بحدّة

إنّ نفسيّة الطفل في المنظر الإسلامي لا تختلف عن الكبير، ولذا يكون ما يزعجهم يزعجنا... فالأم حين يتعامل أحدٌ معها بحدّة، كأن يطلب الزوج منها أن تفعل كذا، ويقولها بعصبية وقوّة، بشكل طبيعي تصيبها حالة التوتّر إضافة إلى عدم الإستجابة للفعل... والأب كذلك حين يطلب منه رئيسه في العمل إنجاز أمر بصرامة وعصبية.. وهكذا الطفل يصيبه التوتّر حين تقول له الأم بحدّة: إخلع ملابسك بسرعة ــ لا يعلو ضجيجك ــ انته من الطعام بسرعة... إلخ، إضافة إلى العناد وعدم الطاعة.

## تعرّضه للعقوبة القاسية

إنّ استخدام الوالدين للعقوبة القاسية المؤذية للجسد أو النفس، كالضرب أو التحقير أو التثبيط... تؤدّي إلى توتّر الطفل في المرحلة الاولى من عمره... وقد نهى المربّي الإسلامي عن أمثال هذه العقوبة ــ راجع باب العقوبة ــ كما طالب الأبوين بالتجاوز عن أخطاء أبنائهم:

قال رسول الرحمة(ص):

(رحم الله من أعان ولده على برِّه، وهو أن يعفو عن سيئته). (عدّة الداعي/ ص٦١)

## شعوره بالغيرة

إنّ الغيرة التي تصيب الطفل في السبع سنوات الأولى من عمره، وبسبب سوء التعامل معه ــ راجع باب الغيرة ــ تعدُّ من الاسباب التي تجعل الطفل متوتِّراً.

## توجيه الإنذارات المتكررة إليه

إنّ الطفل في مرحلته الأولى لا بدّ أن يكون سيّداً كما نصّت عليه التربية الإسلامية... ومن مصاديق سيادته أن يكون البيت مهيّأ لحركته ولعبه... ذلك لأنّ تحذيرات الوالدين المتكرّرة للطفل في هذا العمر في عدم لمس هذه وعدم تحريك ذاك... أو الخوف عليه، فلا تتحرّك هنا ولا تذهب هناك... إنّ أمثال هذه التحذيرات تجعل الطفل متوتّراً.

## وأخيراً

وأخيراً وبمعرفة أسباب المرض يمكن للآباء الوقاية منه وتجنيب أبنائهم الإصابه به... ليتمتّع الطفل بالثقة التي تؤهّله للنجاح في حياته... كما يكون شجاعاً بإمكانه التغلّب على مخاوفه... ويرتاح الوالدان من بعض التصرّفات السلبية التي تكون نتيجة لتوتّر الطفل مثل ضعف الشخصية الذي يدفعه إلى محاكاة أفعال الآخرين... إضافة على ازدياد نوبات الغضب عنده... إضافة على إنّ عدم معالجة نفسيّة الطفل المتوتّر، تعرّضه للإصابة بعدّة أمراض وعادات سيّئة، وهي كالآتي:

الأمراض والعادات المتأتّية من التوتّر:

١ ــ التأتأة.

٢ ــ قضم الأظفار.

٣ ــ تحريك الرمش.

٤ ــ السعال الناشف.

**سؤال**

الغضب عند الاطفال.. وراثة.. ام خلق يتعلمه من الآخرين؟؟

هل تعلم ان الغضب غريزة مفيدة للإنسان

وهل تعلم ان المرض في زيادة الغضب ونقصه

الابوان مسؤولان عن زيادة الغضب عند ابنائهم.

لا تعاقب الطفل أو تكافئه على غضبه

ماذا تفعلين حين يرفض طفلك غاضباً الاستجابة لطلبك.

## الغضب

إنّ الغضب من الغرائز الفطرية المادية التي تولد مع الإنسان ويختلف تماماً عن التوتّر... فالغضب مفيد لأجل الحفاظ على النفس والدفاع عنها... وبه يستطيع ردّ الإعتداء والإنتصار لمظلوميّته... وهو بهذا المقدار صحيح ومطلوب... بل يعدّ التقصير فيه مهانة للنفس في المنظور الإسلامي يعرّضه للحساب في محكمة العدل الإلهي... لذا قالوا من استغضب ولم يغضب فهو حمار... فمن اعتدى عليه ورضي بذلك دون الدفاع عن حقّه ونفسه فهو تدنّى عن الإنسانية إلى حيث الحيوانية... باستثناء العفو الذي هو خير بالنسبة للإخوة المؤمنين... وكذلك الجهلاء:

**(أذلّة على المؤمنين، أعزّة على الكافرين).** (سورة المائدة/ الآية٥٤)

**(وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سَلاما).** (سورة الفرقان/ الآية٦٣)

وكذلك زيادة الغضب بالإعتداء على المعتدي بأكثر ممّا سببّه الآخر مرفوض أيضاً في المنظور الإسلامي، كالتمثيل بجثّة القاتل، أو تعذيب السارق.

**(فمن اعتدى عليكم، فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم).** (سورة البقرة/ الآية١٩٤)

والقاعدة الفطرية الصحيحة في الإنسان هي الغضب الذي يدفع لردّ الإعتداء مقابل أيّ عدوان يتعرّض له... ويجد عادة الأبوان بوادر الغضب عند أبنائهم وبشكل ملحوظ في السنوات ما بين الثلاث إلى الخمس... فلا يكتفي الطفل حينها بردّ الأذى عنه، بل يعمد إلى إيذاء نفسه بالتمرُّغ في الأرض وضربها بيديه ورجليه وحتّى رأسه، كذلك يكسِّر ما وجده أمامه.

هذه الحالة إن وجدناها في الطفل يقوم بها في الإسبوع مرّة أو مرّتين فهو أمر طبيعي، وإنّ إيذاء نفسه وبهذا الشكل فلأنّه يجهل الطريقة التي يردّ الإعتداء عن نفسه أو لشعوره بالعجز أمام المعتدى عليه، أمّا إن تكرّرت أكثر من ذلك فهو امر غير طبيعي ويحتاج على علاج.

وقبل أن نبدأ بعلاج الحالات المرضية، لا بدّ أن نشير إلى أمور مهمّة نذكّر بها الوالدين باعتبارهم المسؤولين الأولين في زيادة الغضب عند أبنائهم... فلا الوراثة لها أثر على غضب الطفل وزيادته... وليس هو خلق يتعلّمه من الآخرين... بل زيادته تعود إلى تعرّضه لسوء التربية، ونضرب لذلك أمثلة كالتالي:

أزدياد الغضب عند الطفل في مرحلته الأولى:

١ ــ تنفيذ ما يريده الطفل بعد غضبه.

٢ ــ معاملته بلطف عند غضبه.

٣ ــ إصابته بتوتّر النفس.

٤ ــ توجيه الأوامر إليه بصرامة.

## تنفيذ ما يريده بعد غضبه

إنّ بعض الأمّهات حين يأتي الطفل إليها طالباً قطعة من الحلوى أو جلب لعبة معيّنة... فترفض طلبه أوّلاً لإنشغالها بحديث أو أمور المنزل... فيغضب الطفل ويعلو صراخه وضجيجه، وتحاول الأم إسكاته بالغضب عليه أو بأساليب متعدّدة وهو لا يكف عن الصراخ والضجيج إلى أن تعجز الأم فتستجيب له وتعطيه ما أراد.

إنّ هذه الطريقة تدفع الطفل إلى زيادة غضبه، والأولى بالأم أن تستجيب له في أوّل الأمر أو لا تستجيب له مطلقاً، وإن زادت المدّة التي يصرخ فيها.

## معاملته بلطف عند غضبه

إنّ الطفل حين يغضب ويجد الوالدين يتعاملان معه بلطف في ظروف معيّنة ويستجيبان له في وجود الضيوف مثلاً أو في زيارة أحد الأصدقاء... تشجّع الطفل إلى زيادة الغضب في هذه الأوقات... والأولى أن يكون التعامل بالإستجابة أو الرفض لطلباته في كل الأوقات باسلوب واحد حتّى لا يستخدم غضبه كورقة ضغط على والديه.

## إصابته بتوتّر النفس

إنّ الطفل حين تصاب نفسيّته بالتوتّر الذي تعود أسبابه إلى ما ذكرناه سابقاً... يتعرّض إلى إزدياد نوبات الغضب وتكرّرها في أوقات مختلفة.

## توجيه الأوامر إليه بصرامة

إنّ الطفل في مرحلته الأولى تأبى شخصيته النامية أن توجّه إليه الأوامر بحدّة وتهكّم.. لأنّ عدم احترام شخصيته يعتبر أحد أنواع الإعتداء التي تثير غضب الطفل، بل كل إنسان.

## كيف نتعامل مع الطفل الغاضب؟

إنّ من الخطأ الإستهانة بالتصرّفات التي تثير غضب الطفل وعدم الإكتراث بمعالجتها وبشكل سريع... لأنّ زيادة الغضب عند الطفل تجعله متوتّراً وبعد مرور الوقت يصبح عدوانياً مشاكساً يفتقد إلى المُحِبّ والصديق، بل حتّى إلى الحياة الحلوة الهانئة... والطفل حين تأتيه نوبة الغضب يجدر بالوالدين التعامل معه بشكل يختلف عن التعامل معه في الأوقات الطبيعية، وهو كالتالي:

التعامل مع الطفل الغاضب في مرحلته الأولى:

١ ــ عدم مناقشته أو الإعتراض عليه وقت غضبه.

٢ ــ قبول غضبه ورفض إيذائه لنفسه وأفراد أسرته.

٣ ــ عدم معاقبته أو مكافأته.

٤ ــ الإستمرار في المطالبة حتى بعد غضبه.

### عدم مناقشته أو الإعتراض عليه وقت غضبه

إنّ الطفل في السبع سنوات الأولى من حياته حين يغضب يصبح بشكل لا يفهم ولا يسمع ما يقال له... فالغضب يسدّ منافذ وعيه كالكبير تماماً... فلا فائدة إذن أن يقول الوالدان أو يعترضا عليه بكلمة أو فعل.

### قبول غضبه ورفض إيذائه

حين ترفض الأم طلب طفلها في مرحلته الأولى، فيهيج ويصرخ ويضرب رأسه بالأرض أو يحاول تكسير كل حاجة أمامه... وينبغي أن تمسك الأم طفلها بحنان وتمنعه من حركته المؤذية لنفسه أو أحد أفراد أسرته... والحذر في مثل هذه الحالة أن تمسكه بعصبية وقسوة، بل بقبول ورضا... لأنّ الغضب في هذه المرحلة ولعدم استجابة والديه له تعتبر طبيعية لا يحاسب عليها أوّلاً وتقابل بلطف ثانياً.

### عدم معاقبته أو مكافئته

يحسن بالوالدين أن يتركا الطفل الغاضب وشأنه ويتحلُّون بالصبر وعدم معاقبته وكذلك مكافأته... فليس من الصحيح أن تقول الأم لطفلها الغاضب وهو في المرحلة الأولى من عمره: لو تسكت أعطيك قطعة من الحلوى... أو تقول له: إذا لم تكفّ عن الصراخ سأضربك.

لعلّ الأم تطلب من طفلها في مرحلته الأولى أن يخلع ملابسه أو يرتّب أشياءه بشكل ودّي وجذّاب ــ راجع باب ترويض الطفل ــ ولكن الطفل يثور ويغضب ويرفض الإستجابة للطلب... إنّ على الأم أن تتركه في حالة غضبه دون أن تقول أو تطلب منه شيئاً، حتّى يرجع إلى وضعه الطبيعي ثمّ تكرّر طلبها منه بشكل ودّي أيضاً... وهكذا تستمر دون عصبيّة وحدّة حتّى يستجيب لها، لأجل إفهام الطفل إنّ الغضب لا يحول دون الإنصياع للأمر، فيستخدم الغضب في كلّ مرّة لا يريد فيها الإستجابة لوالديه.

العدوانية
تنفيذ كل مطالبه
تفريط الوالدين
حرمانه من فرص اللعب
كيف يتم التوازن؟
مشاركته في صنع القرار

تعريفه بالخطأ

ماذا افعل؟

لقد بدأت اعيش وحدي وانزويت عن المجتمع والاختلاط مع الآخرين بسبب نظرات الناس المتلاحقة حول طفلي الذي يحلو له الاعتداء على كل طفل امامه، ويعبث بكل حاجة يصل اليها.

هل تعلم ان الطفل في سنواته الاولى يميل إلى توجيهات ابويه حول معاني الخير والشر فلا تفوت الفرصة بالاستجابة لكل طلباته؟

الحب والحنان للطفل في السنوات السبع الأولى، كالماء للزرع ولكن لا تنسى ان كثرة الماء يميت النبات كذلك نقصانه.

اطفالك بحاجة الى مشاركتهم في صنع القرار الذي يتخذه الابوان، كحجة الأمة إلى قائدها المعصوم (وشاورهم في الأمر)

## العدوانية

إنّ الطفل الذي يمتلك روح الإعتداء وصفة الأذى ليس طفلاً شاذاً جاء إلى الحياة بهذه النفسيّة التي لا يمكن تقويمها... فالمولود نفسه كالأرض الخالية تنبت ما بذر فيها... والأبوين هما فلاّحا هذه الأرض... ومن هنا يكون الطفل العدواني نتاج تعامل سياسة الإفراط أو التفريط بحقّه في المرحلة الأولى من عمره.

أسباب عدوانية الطفل:

١ ــ إفراط الوالدين بحقّه.

٢ ــ تفريط الوالدين بحقّه.

## إفراط الوالدين بحقّه

إنّ الطفل ــ وكما مرّ معنا سابقا ــ بحاجة ماسة إلى الحبّ والإهتمام لتنمية قدراته النفسية، واكتساب القوّة المعنوية... ولكن بعض الآباء يفرّطون في المرحلة الأولى من حياة أطفالهم في عطائهم للحبّ والحنان وبالشكل التالي:

إفراط الوالدين بحقّ الطفل في المرحلة الأولى:

١ ــ ملاعبته في كلّ وقت.

٢ ــ عدم تعريفه بالخطأ.

٣ ــ تنفيذ كل مطالبه.

## تنفيذ كل مطالبه

إنّ للطفل في مرحلته الأولى طلبات كثيرة ومتنوعة، ويحاول الإلحاح على والديه لتنفيذ كل مطالبه، ويؤكّد على طلباته المرفوضة بالصراخ والعويل، ولكنّه يعايش مع نفسه ــ في ذات الوقت ــ الميل إلى توجيه الوالدين حول ما يصلح له وما لا يصلح... وبعض الآباء حين يستجيبون لمطالب صغيرهم بأجمعها الجيّدة والضارة، ويضعفون أمام غضبه وصراخه، أولئك يخلقون في نفس صغيرهم التصوّر في امتلاك العالم وحريّة العبث فيه كيفما يريد ويهوى ولذا فهو يضرب هذا ويعبث بحاجة ذاك.

## عدم تعريفه بخطأه

إنّ العقوبة المؤذية للجسد والنفس مرفوضة بحق الطفل في المرحلة الأولى من طفولته حسبما يشير إليه المنظور الإسلامي ــ راجع باب العقوبة ــ كما إنّ ضفاءه بمشاعر الحبّ والحنان مطلوبة أيضاً... وهذا لا يعني السكوت أمام أخطاء الطفل، بل ينبغي تعريفه بالخطأ الذي يمارسه وباسلوب لطيف غير جارح لنفسه ومؤذ لجسده... إنّ السكوت أما سلوكيات الطفل الخاطئة تجعله يخرج عن الحدّ المعقول والتصرُّفات المرضية.

## ملاعبته متى شاء

حين يجد الطفل في السنوات السبع الأولى من حياته أنّ والديه متفرّغين لتسليته والحديث معه متى شاء، دون أن يضعا حدوداً لذلك، أو تركه يلعب وحده وبعيداً عنهما... سوف يتعلّم أنّ الآخرين لا بدّ أن يكونوا دوماً بخدمته، ومن يعترض عليه يعتبره اعتداء بحقّه يستوجب معه الغضب والضرب والركل.

## تفريط الوالدين

وبعد أن انتهينا من إفراط الوالدين بحقّ أبنائهم، ننتقل إلى اسلوب آخر يتعامل به بعض الآباء مع أولادهم يقع على طرفي النقيض مع الإفراط... وهو التفريط في حاجة الأبناء إلى الحبّ والإهتمام... ويتجاهلان وجودها وبالشكل الآتي:

تفريط الوالدين بحق الطفل في مرحلته الأولى:

١ ــ حرمانه من فرص اللعب.

٢ ــ رفض كل رغباته.

٣ ــ تعريضه للعقوبة القاسية.

## رفض كل رغباته

إنّ للطفل في سنواته الأولى حاجات نفسيّة لا بدّ من الوالدين الإهتمام بها كالإهتمام بطعامه ولباسه... وتعتبر حاجاته النفسيّة في التربية الإسلامية مهمّة يجب عدم التفريط فيها:

قال الإمام الصادق(ع):

(إنّ الله عزّ وجلّ ليرحم الرجل لشدّة حبّهِ لولده). (من لا يحضره الفقيه/ ج٣)

## تعريضه للعقوبة القاسية

قد يحتج بعض الآباء حين معاقبتهم على استعمالهم العقوبة القاسية مع أبنائهم بأنّ أطفالهم يختلفون عن الآخرين بحركتهم وأذيّتهم... ولكن الأمر يبدو معكوساً، فإنّ العقوبة القاسية التي يتعرّض لها الأبناء هي الي تدفعهم إلى العبث والضجيج والمشاكسة للتنفيس عمّا بداخله من أذى نفسي.

## حرمانه من فرص اللعب

إنّ اللعب للطفل في مرحلته الأولى حقٌّ مشروع ينبغي من الوالدين الإهتمام به بإيجاد الفرص المناسبة والألعاب المناسبة لمثل عمره... إضافة إلى مشاركة الأبناء بعض الوقت باللعب معهم ولا يتصوّر الآباء أنّ النزول إلى مستوى الطفل باللعب يعتبر مهانة لا تليق بهم... إنّ المربِّي الإسلامي أعطى للّعب أهميّة قصوى خصوصاً في المرحلة الأولى، ثمّ اهتمّ بمشاركة الوالدين مع الأبناء في اللعب... ولقد كان رسول الله محمّد(ص) يشارك أبناء الزهراء(ع) في ألعابهم ويجعل ظهره الشريف مركباً لهم... وكذلك جاء في الحديث الشريف:

قال النبيّ(ص):

(من كان عنده صبي فليتصاب له). (من لا يحضره الفقيه/ ج٣)

## كيف يتم التوازن؟

إن الإسلام يلغي في منهجه التربوي مسلك الإفراط والتفريط ويرى إنّ أحسن الأمور أوسطها... ولذا كان نهج المسلمين الوسط الذي يشهد بصحته كلّ من سلك طريق الإفراط والتفريط فوجداه لا يصلح حالهم:

**(وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس)** (البقرة/١٤٣).

وكذلك الأبوان في تربيتهم لأولادهم، عليهم أن يسلكوا المنهج التربوي في الإسلام بالإلتزام بالوسيطة في كلّ الأمور، فلا إفراط أو تفريط... فالوالدان بمقدورهم أن يكونا حازمين وودودين في آن واحد... وينبغى ملاحظة الأمور التالية:

حتى لا يكون الطفل مشاكساً:

١ ــ مشاركته في صنع القرار.

٢ ــ تعريفه بالخطأ.

٣ ــ احترام وقت لعبه.

## مشاركته في صنع القرار

ينبغي على الوالدين فسح المجال أمام الطفل لمشاركته في إتخاذ القرار، لأنّ ذلك ينمّي مسالك فكره من جهة، وأُخرى تجعله يشعر بإهتمام الآخرين به ومحبّتهم له... فإن أراد الطفل يوماً

الخروج للنزهة في وقت لا يناسب الأبوين أو يرغب في شراء حاجة لا يمكن لهم توفير ثمنها... إنّ مثل هذه الطلبات يمكن معالجتها بشكل حسن لا إفراط فيه بالإستجابة الكاملة لكل طلباته، أو التفريط بعدم تنفيذ كل مطلب له وقول: لا..لا يمكن ذلك... أنّ الإعتدال في الإستجابه هو المطلوب دوماً وهو اشتراك كل الأطراف لإتخاذ القرار الذي يرضاه الجميع بعد مناقشة الطلب وتبيّن سلبيات وأضرار الآراء المتقابلة مع احترام آراء الجميع صغاراً وكباراً.

## تعريفه بالخطأ

إنّ الطفل في المرحلة الأولى من عمره يكون قابلاً للتعلّم والتعرّف على مصاديق الخير والشرّ، وليس من الحكمة عدم توجيه الطفل إلى خطأ يمارسه، فالإفراط في السكوت عن خطئه والتفريط في تعريضه للعقوبة القاسية، وخير الأمور أوسطها وهو في تعريفه خطأه بشكل لطيف.

## إحترام وقت لعبه

إنّ كل فرد يمضي عليه جزء من الوقت يكون مشغولاً فيه بأمور مهمّة بالنسبة له لا يصح قطعها أو تجاوزها... فحديث الأم مع الجارة حول قضية تهتّم بها يجعلها تتضجّر من صراخ طفلها الذي يجعلها تقطع فيه حديثها، وكذلك يغضبها طلب زوجها في أن تكفَّ كلامها لتلبّي إحتياجاته... ومثله وقت اللعب للطفل في مرحلته الأولى، يجب على الوالدين توفير فرص اللعب للاطفال وعدم الإفراط بمشاركتهم في اللعب دوماً، أو التفريط بحرمانهم من الالعاب وعدم إحترام وقت لعبهم بالتدخُّل المباشر لتلبية حاجات الوالدين، فكما لا يصح من الأم أو الأب. اختراق وقت دراسته في السبع سنوات الثانية من عمره، كذلك لا يصح اختراق وقت تسليته صغيراً.

الإفراط في حمايته
كيف يتم علاج الطفل الخائف؟
مساعدته على إيجاد الأصدقاء
السخرية من مخاوفه
انقذوني مما انا فيه
الشعور بالعزلة
جلب الإنتباه إليه
ما هي آثار الكذب؟
ما هي حاجة الطفل

العقيدة والإهتمام باليتيم

**سؤال**

هل هي رشوة ام جائزة؟

ــ كثير من الامهات يحذرونني من استعمال الجائزة لتشجيع الطفل على فعل شيء لا يرغب فيه، ويقولون انها طريقة لافساد الطفل وتعليمه على اخذ الرشوة.

متى يوزع الله جوائزه على عبده؟

حين يمارس الصالحات من الاعمال.

حين لا يفعل الممارسات القبيحة.

لماذا ترفضين الاستجابة لطلب طفلك في شراء قطعة حلوى وهو يتجول معك في السوق؟ ولماذا تشترين له حين يجلس على الأرض باكيا صارخاً رافضاً الاستمرار في السير؟.

الجائزة

إعطاء الجائزة للطفل، موضوع يشغل أذهان الأمّهات، فالبعض يرفض الفكرة مطلقاً ويعتبرنها نوعاً من الرشوة التي يجب أن تختفي من حياة الطفل، وأخريات يعتبرنها جيّدة لإغراء الطفل على فعل أو ترك ما نريده، ولكلّ من الطرفين وجهة نظر مقبولة، ولكن يبقى الإسلام هو الأنموذج الافضل لنا في عالم التربية... فما هو رأي المربّي الإسلامي في إعطاء الجائزة؟

نحن جميعاً ملزمون،ولأجل الوصول إلى مدارج الكمال وقمّة التحضُّر الإنساني أن نتخلَّق بأخلاق الله، كما جاء في الحديث الشريف:

(تخلّقوا بأخلاق الله).

وهنا ينبغي الوقوف أمام تربية الله لعباده للإستفادة منها واتخاذها مثلاً لنا في تربية أولادنا، ومنها موضوع الجائزة والمكافئة، ونثير سؤالين:

هل يعطي الله جائزته حين يقوم العبد بالعمل الصالح؟

هل يعطي الله جائزته حين يترك العبد العمل القبيح والسيئ؟

نلحظ إنّ الله سبحانه يقدّم الجائزة حين يقدّم العبد العمل الصالح فقط ولا يحصل عليها حين يترك فعل القبيح... نعم لو مارس الأفعال السيّئة فسوف يتعرّض للألم والشّقاء في الدنيا والآخرة... والجائزة الإلهية عبارة عن السعادة النفسية في الدنيا (قبل الموت)... تعقبها سعادة نفسيّة وجسدية أبدية مدى الحياة (بعد الموت).

والفرد حين يمارس الصالحات من الاعمال مثل طلب العلم والتضحية في سبيل الآخرين وأداء الصلاة والعبادات الأخرى... الخ، يحتاج فيها إلى جهد لا يحتاج إلى مثله في فعل المنكرات... فالغرائز المعنوية التي تدفع الفرد إلى صالحات الأعمال لا تنمو إلاّ برعاية وعناية (جهد) مقابل الغرائز المادية التي تنمو وتترعرع بدون رعاية وما يحتاج الفرد معها سوى الإعتدال الذي به يمتنع عن فعل القبيح وفي ضعفها أو خروجها عن حدّ الإعتدال يندفع إلى فعل القبيح ليعايش الألم والعذاب نفسيّاً في الدنيا (قبل الموت) والألم والعذاب نفسيّاً وجسديّاً (بعد الموت).

وبعدما تبيّن لنا أنّ التربية الإسلامية ترى ضرورة المكافأة على فعل الخير الذي يحتاج إلى الجهد ولا فائدة مرجوّة فيها مقابل الإمتناع عن فعل الشرّ... لذا يكون من الحكمة أن يقدِّم الوالدان الجائزة للطفل حين يقدّم لعبته المفضّلة لآخر، وحين يصبر على الجرح وحين يقوم بمساعدة الآخرين... ولا فائدة من تقديمها حتّى يكفّ عن صراخه وضجيجه وحتى لا يؤذّي أخاه الصغير.

والجوائز غير مشروطة بأن تكون مادية، بل يمكن أن تكون معنوية يرتاح لها الطفل... فالأم حين تمتدح ولدها الصغير أمام أفراد أسرته أو أقربائه لأنّه وهب لعبته المحبّبة لآخر محتاج لا يقدر على شراء مثلها لعلّه أفضل عنده من قطعة الحلوى التي يحصل عليها مكافأة لفعله، وإذا أمكن الجمع بين الإثنين يكون أفضل وأحسن.

## وأخيراً

وأخيراً تبقى معنا مسألة لا بدّ من إثارتها هنا في موضوع الجائزة، هي أنّ بعض الأمّهات حين يصطحبن الصغير معهن إلى السوق أو زيارة أحد الأقرباء والطفل يشعر بالتعب من السير المتواصل فيطلب شراء قطعة من الحلوى في الطريق، في البداية ترفض الأم طلبه فيلحّ عليها بالشراء وتصرّ على الرفض لمواصلة السير حتّى يصل الأمر بالطفل إلى الصراخ والجلوس على الأرض رافضاً الإستمرار في المسير، عندها نجد الأم ترضخ لطلبه وتشتري له ما يريد مع جملة من التهديدات والإنذارات حين الوصول إلى البيت.

إنّ هذا التصرّف من الأم خاطئ، لأنّه يشجّع الطفل على هذه الممارسات الخاطئة، والأجدر بها أن تكون أسرع إلى طفلها في التنفيس عن تعبه أو عدم رغبته في الخروج فتبادر هي إلى الشراء له... أو تنفّف طلبه دون تردّد ما دام متعباً أو مكرهاً على الخروج معها... فالجائزة هنا تكون لأجل تعبه في السير مع عدم رغبته... وليس من الصحيح أن تكون الجائزة لأجل أن يكفّ عن صراخه وجلوسه على الأرض في وسط الشارع.

## سؤال

ــ طفلي لا أريده جبانا وتزعجني مخاوفه الكثيرة هل بامكاني ان اصيره شجاعا؟

الخوف ليس مرضاً بل هو مفيد ونحتاجه للطفل

لابأس ان يخاف الوالدان من شيء والخطأ في اعلانه للأبناء.

الرياضة للابناء ترف ام مسؤولية يتحملها الوالدان؟.

## الخوف

الخوف غريزة فطرية لدى كلّ إنسان، وفائدتها لأجل الحفاظ على نفسه ووقايته من الأخطار... ولذا نحكم غلق أبوابنا خوفاً من اللصوص، ونحفظ طعامنا في المبراد خوفاً من الجراثيم... أمّا الخروج عن هذا الحدّ المعقول بالخوف من صوت الريح أو ظلمة المنزل فهو الجبن الذي تخشى منه السائلة الكريمة... كذلك نقصانه في النفس بعدم الإهتمام بتحصين البيت من اللصوص وهو التهوّر المنبوذ أيضاً.

والخوف عند الطفل بمقدار معقول ضروري ومطلوب، وعلى الوالدين تعليمه لأطفالهما، أمّا زيادته في خوف الطفل من الطير أو الماء أو نقصانه حين يلهو الطفل بحشرة مؤذية تقترب منه، تعدّ من الأمور المزعجة لوالديه، ولأن زيادة الخوف هي الغالبة عند أكثر الأطفال، لذا نود الإشارة إلى أسبابه ضمن المخطط التالي:

أسباب زيادة الخوف عن الطفل في المرحلة الأولى من عمره:

١ ــ الإفراط في حمايته.

٢ ــ إظهار الوالدين مخاوفهم.

٣ ــ مشاكل التغذية والتغوّط والتبوّل.

٤ ــ الإستماع ومشاهدة القصص المخيفة.

## الإفراط في حمايته

إنّ بعض الآباء يفرطون في حماية طفلهم خصوصاً البكر، أو الوحيد، أو ولادتهم له بعد انتظار طويل، فلا يمنحونه فرصة لقطع الطريق وحده، ولا يتركونه يلعب إلاّ وأنظارهم تلاحقه إلى غير ذلك، فيشعر الطفل حينئذ بالقلق تجاه الأحداث التي تجري حوله دون رفقة والده حتّى وإن كانت أموراً عادية مثل حركة الطير أو الظلمة.

## إظهار الوالدين مخاوفهم

قد تخاف بعض الأمّهات من صوت الرعد أو الكلب أو حتى الظلمة، وهذا لا يعني بالضرورة انتقال العدوى إلى الأبناء فيما لو أخفت علائم مخاوفها ولم يشعر بها الأبناء، إنّ خوف الوالدين المعلن للابناء يزيد من مخاوفهم مادام سلوك الوالدين وسيلة لتعليم الأبناء ــ كما مرّ معنا ــ.

## مشاكل التغذية والتغوّط والتبوّل

إنّ مشاكل التغذية أو التغوّط والتبوّل التي يتعرّض لها الأبناء في السنوات الثلاث الأولى من عمرهم حين يرفضون السيطرة على أنفسهم في التبوّل والتغوّط أو في عدم الشهوة للطعام، ممّا يدفع الوالدين إلى التعامل معه بصرامة وقسوة، فتثير توتره النفسّي مما يؤدي إلى زيادة مخاوفه إنّ الإستماع إلى القصص المخيفة ومشاهدة المناظر المرعبة من الأسباب التي تزيد في مخاوف

الطفل، ومن الحكمة أن تنتبه الأم إلى الحوار أو الحديث الذي يجري بين طفلها وأقرانه، كذلك ضروري متابعته في مشاهدة البرامج التلفزيونية والسينمائية.

## كيف يتم علاج الطفل الخائف؟

أمّا كيفية مساعدة الطفل للتغلّب على خوفه الخارج عن الحدود الطبيعية والرجوع به إلى الحدِّ المعقول... يتلخّص فيما يلي:

مساعدة الطفل للتغلّب على خوفه (المرحلة الأولى من عمره):

١ ــ القضاء على أسباب التوتّر في حياته.

٢ ــ مساعدته على إيجاد الأصدقاء.

٣ ــ ممارسة الرياضية.

٤ ــ الإعتراف بخوفه.

## القضاء على أسباب التوتّر في حياته

يمكن للوالدين معالجة أسباب التوتّر في نفسيّة الطفل في السبع سنوات الأولى من حياته ــ راجع علاج التوتّر ــ حتّى يمكن الوصول إلى المطلب في معالجة الزيادة أو الحدّ من مخاوفه... فمثلاً إنّ مشاكل التغذية والتغوّط والتبوّل في السنوات الثلاث الأولى من عمره تجعله متوتّراً، والتوتّر يجعله متخوّفاً.

## مساعدته على إيجاد الأصدقاء

إن وجود الأصدقاء أمر مهم في حياة الطفل، لأنّ الصديق يزيد في مرحه وأنفراج همّه وزرع الثقة بنفسه من خلال تعزيز وجوده وإثبات ذاته من خلال الصداقة ومن المفروض مساعدة الوالدين أبناءهم في كسب الأصدقاء بفتح المجال لهم لإستقبالهم في بيته أو الذهاب إليهم أو تقديم الهدايا لهم.

## ممارسة الرياضة

للرياضة أثر بالغ في تنشيط الجسد واكتساب المرونة، الأمر الذي يساعد على تهدئة الأعصاب المتوتّرة الذي ينسحب أثره على الخوف أيضاً... ولذا اهتمّ المربّي الإسلامي بها، ففي الحديث الشريف:

(علّموا أولادكم السباحة والرماية). (الوسائل/ باب ٨٣)

وحمّل الوالدين مسؤوليتها تجاه أبنائهم.

## الإعتراف بخوفه

إنّ الإعتراف بمخاوف الطفل ضروري في علاجه من الخوف... لأنّ الإعتراف واحترام خوفه يزيده ثقة بنفسه، الأمر الذي يجعله قادراً بعض الشيء للتخلّص من وضعه الذي لا يرغب هو فيه أيضاً.

## أخيراً

إنّ الآباء وبشكل عام يرغبون في أن يمتلك أبناؤهم الصغار الشجاعة، لذا يحزنهم ازدياد الخوف عند أبنائهم، وفي محاولة منهم لتشجيع أبنائهم يتعاملون معهم وبشكل خاطئ يزيد في نسبة الخوف عندهم... نشير على البعض منها:

الأساليب الخاطئة مع الطفل الخائف في المرحلة الأولى من عمره:

١ ــ السخرية من مخاوفه.

٢ ــ إجباره على إخفاء مخاوفه.

٣ ــ تقريبه من الشيء الذي يخاف منه.

## السخرية من مخاوفه

إنّ السخرية من مخاوف الطفل في مرحلته الأولى تؤذّي مشاعره وتشعره بالإحباط والتحقير، الأمر الذي يزيد في عدم الثقة بنفسه، وبالتالي تزيد مخاوفه في وقت يحاول الوالدان بسخريتهم من مخاوفه علاجه منها.

## إجباره على اخفاء مخاوفه

إنّ من القساوة التعامل مع الطفل الخائف بإجباره على إخفاء مشاعره أمام الآخرين، والأجدر بالوالدين أن يكونا معه للتغلّب على مخاوفه لا عليه، فيثقل حمله شاعراً بالإخفاق.

## تقريبه من الشيء الذي يخاف منه

إنّ تقريب الطفل من الشيء الذي يخاف منه اسلوب آخر خاطئ في معالجته من الخوف، لأنّه زيد في خوفه.

إنّ أفضل طريقة لتبديد مخاوف الطفل في المرحلة الأولى من عمره هي بمبادرة الأم مثلاً إلى مصدر الخوف ــ الطير أو الظلمة أو الماء ــ مشجّعة إيّاه على أنّ الأمر لا يحتاج إلى كثير من الحذر والحيطة وترغّبة في ان يتقدّم نحوها، مثلاً:

إن كان الطفل يخاف الطير، فحسن بالأم أن تترك الطفل بعيداً عنه حيث يريد وتبادر إلى الطير فتمسكه وتمسح على رأسه قائلة بأنّه لا يؤذّي أحداً، بل مؤنس ولطيف، وتستمر في حديثها حتّى يأتي إليها الطفل دون ضغط عليه.

## انقذوني مما انا فيه

اكاد اتفجر حزنا ان ولدي يسرق في بعض الاحيان من اموال ابيه علماً أننا لا نبخل عليه في العطاء.

الطفل في المرحلة الثانية من عمره حين يسرق لا يعني دوماً انه لم يتلق تربية صالحة او ان والديه يبخلان عليه.

من الخطأ ان تحقّر طفلك في المرحلة الثانية على سرقته.

## السرقة

إنّ السرقة عمل غير مقبول عرفاً وشرعاً، ولذا فالجميع يبغضونه وينكرونه وينظرون إلى فاعله بازدراء وحقارة، والآباء الذين يبتلون بأولاد يمارسون هذا الفعل القبيح عليهم التمييز بين الطفل الصغير ذي الثلاث سنوات وآخر يتجاوز الخمس سنوات... فالأوّل لا يميّز بين الخير والشر، ولذا نجده لا ينكر ما أخذه من الآخرين مقابل الثاني الذي يخفيه وينكر فعله... وينبغي عدم توجيه اللوم والعتاب للطفل ذي الثلاث سنوات ما دام لا يفهم معنى السرقة وأنّه عمل قبيح

والإكتفاء بالقول له: إنّ صديقك الذي أخذت لعبته قد يحتاج إليها، أو: ليس من الصحيح أن نأخذ شيئاً من الآخرين دون إذن منهم، كما إنّنا لا نرضى أن يأخذ أشياءنا أحد من الناس.

أمّا الطفل الذي يتجاوز عمره الخمس سنوات والذي يمارس السرقة، فلا يعني أنّه لم يتلقّ التربية الحسنة أو أن والديه يبخلان عليه بالأموال، وإن كان هذان العاملان يدفعان بالأولاد إلى السرقة، ولكن ليس دوماً... فما هي يا ترى أسباب السرقة عند الأولاد إذن؟

أسباب السرقة عند الولد في المرحة الثانية من عمره:

١ ــ علاقته بأبويه غير حسنة.

٢ ــ شعوره بالعزلة والوحدة.

## علاقته بأبويه غير حسنة

إنّ العلاقة الجافة بين الطفل ووالديه نتيجة عدم إشباعه لما يحتاجه من الحبّ والحنان أو لتعرّضه للعقوبة القاسية أو لصرامتهم في التعامل معه في المرحلة الأول من عمره أو لعدم تعزيز شعوره بالإستقلال في المرحلة الثانية من عمره، كل هذه الأسباب المتقدّمة التي تحدّثنا عنها في الفصول السابقة تدفع بالطفل إلى السرقة خصوصاً في السابعة من عمره لأجل أن يغدق عليه ويكسب منهم ما فقده في الأسرة من الحنان من جهة وأخرى للإنتقام من والديه بفعل يقدر عليه لشفاء غيظه من قساوة تعرّض لها في مرحلة طفولته الأولى.

## الشعور بالعزلة

إنّ شعور الطفل بالعزلة في المرحلة الثانية من عمره وهو الوقت الذي يؤهّله لإتّخاذ موقعه في المجتمع وبين أقرانه تعتبر جزء من تعاسته...لذا يندفع إلى السرقة لإغراق أصدقائه بالشراء والهدايا في محاولة لكسب ودّهم نحوه بعد أن فشل في كسبهم لضعف شخصيّته أو يريد أن يتباهى أمام أقرانه بفعله البطولي في السرقة لينجذبوا نحو شخصيّته القوية ــ كما يتصوّر ــ.

## كيف يمكن معالجة الطفل السارق؟

إن الطفل الذي يمارس السرقة في المرحلة الثانية من عمره بالرغم من عيشه بين أبويه اللذين لا يبخلان عليه بما أمكن من الألعاب والامور الخاصة به... إنّ طفلاً كهذا تسهل معالجته وتقويمه من خلال الوقاية من أسباب السرقة المتقدمة، إضافة إلى الأساليب التالية:

علاج الطفل السارق في مرحلته الثانية:

١ ــ إشباع حاجته للحنان.

٢ ــ مساعدته على اختيار الأصدقاء.

٣ ــ التأكيد على استقلاليته.

ولقد مرّت علينا الفقرات والحديث بشيء من التفصيل.

## كيف نتعامل مع الطفل السارق

إنّ الوالدين يجب أن يتعاملوا مع أبنائهم بعد بلوغهم الخامسة من العمر حين يمارسون السرقة بحزم وقوة... ولا نقصد بها القسوة والشدّة، بل يكفي أن يفهم الطفل أنّ هذا العمل غير صحيح وغير مسموح به... ولا بدّ من إرجاع ما أخذه إلى أصحابه والإعتذار منهم... ويجب الإلتفات إلى نقطة مهمّة، وهي:

من الخطأ إشعار الطفل بالذلّ والعار.

إنّ تصرّفاً كهذا يدفع الطفل إلى السرقة وبشكل أضخم من الأول، يدفعه إليه حبّه في الإنتقام ممّن احتقره وامتهنه.

## سؤال

ــ هل من الطبيعي ان يكذب الطفل ويتحدث عن امور لا واقع لها وينكر فعله الخاطيء؟

يجب وقاية اطفالنا من كل انواع الكذب الصغير والكبير وعدم التساهل في الاسباب الموجبه لهذا المرض.

## الكذب

إنّ الطفل في المرحلة الأولى من عمره قد يمارس الكذب بأن يختلق قصصاً لا وجود لها، مثل أن يتحدّث لأقرانه عن شراء أمّه لفستان جميل أو شراء أبية لسيّارة فارهة، أو يتحدّث لأمّه عن الحيوان الجميل الذي رافقه في الطريق كما أن هناك نوعا آخر من الكذب وهو اخفاء الحقيقة عن الآخرين مثل ادعاء الطفل. أنّ صديقه قد كسر الزجاجة أو نكرانه لضرب أخته.

وكل هذه الأنواع من الكذب ليس من الطبيعي وجودها عند الأطفال، لأنّ الصدق غريزة تولد معه ولا يندفع إلى الكذب إلاّ لوجود عارض يئد غريزة الصدق عنده، ويكون بسوء التعامل معه وكما يلي:

أسباب الكذب عند الأطفال:

١ ــ جلب انتباه الآخرين له.

٢ ــ تعرّضه للعقوبة القاسية.

٣ ــ انعكاس لواقع والديه.

## جلب الإنتباه إليه

حين تسمع الأم طفلها في المرحلة الأولى من عمره يتحدّث لها عن أمور لا واقع لها، فإنّ سببه يرجع إلى حرصه في أن يحتل موقعاً خاصاً عند والديه الذين لا يصغون إليه حين يتحدّث إليهم كالكبار... فهو لا يفهم أنّ حديثه تافه لا معنى له... وكذلك حين يتحدّث للآخرين عن قضايا لا وجود لها فهو بهذه الطريقة أيضاً يحاول أن يجد عندهم مكاناً لشخصيته بعد أن تجاهله الأبوين في الأسرة.

## تعرّضه للعقوبة القاسية

حين تسأل الأم طفلها الصغير عن حاجة قد تهشّمت أو أذى أصاب أخاه أو علّة إتّساخ ملابسه... فلا يقول الحقيقة ويدّعي ببرائته من هذه الأفعال، في حين إنّ نفسه تنزع لقول الصدق ولكن خوفه من تعرّضه للعقوبة تجعله ينكر الحقيقة، وهكذا كلّما يزيد الوالدين في حدّتهما وصرامتهما كلّما ازداد الكذب تجذّراً في نفسه.

## انعكاس لواقع والديه

إنّ الطفل في سنواته الأولى يتّخذ من والديه مثلاً أعلى له في السلوك، وحين يسمع أمّه تنكر لأبيه خروجها من المنزل في وقت اصطحبته معها لزيارة الجيران، أو يجد أباه يحترم رئيس عمله ويقدّره إذا رآه، ثمّ يلعنه ويسبّه بعبد غيابه... إضافة إلى العيش في ظلّ الحكومة الجائرة التي تحرّم على مواطنيها التعبير عن آرائهم، لذا يضطر الوالدان إلى الكذب أمام أبنائهم حيث

يلعنون الرئيس في البيت ويقدّمون له الولاء خارجه... إنّ أمثال هذه السلوكيات وغيرها تجعل الطفل يستخدم نفس الاسلوب الذي وجد ابويه عليه.

ما هي آثار الكذب؟

إنّ وقاية الطفل من مرض الكذب أمر ضروري لأنّ الكذب يختلف عن غيره من الأمراض التي تصيب النفس بأنّه (الكذب) يفقد صاحبه المناعة من كل الأمراض وممارسة كافة الأعمال القبيحة، تماماً مثل مرض فقدان المناعة (الإيدز) الذي يكون صاحبه معرضاً للإصابة بجميع الأمراض الجسدية... جاء في النصوص الشريفة:

قال الإمام العسكري(ع):

(جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب). (جامع السعادات/ ج٢)

وينبغي عدم التساهل في نوعية الكذب البسيط منه والكبير، لأنّ آثاره على النفس وفقدان مناعتها واحدة، فالطفل حين يتحدّث عن الفستان الجميل الذي اشترته أمّه ولا دافع لهذا الأمر في البيت، ولم يحرّك هذا النوع من الكذب والديه لإصلاح اسلوب تعاملهما معه حتّى يجنّبوه من الكذب، فإنّهم بذلك يمارسون جريمة لا تغتفر بحقّ الأبناء... أليست جريمة أن يقدّم الوالد فيروس مرض فقدان المناعة (الإيدز) لطفله، والكذب أخطر على الإنسان من الإيدز؟... وعندما يتحدّث المربّي الإسلامي:

قال الإمام علي بن الحسين(ع):

(اتّقوا الكذب الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير). (جامع السعادات/ ج٢)

قال أمير المؤمنين علي(ع):

(لا يجد العبد طعم الإيمان حتّى يترك الكذب هزله وجده). (جامع السعادات/ ج٢)

**سؤال**

هل للآباء تأثير على انشداد الطفل نحو الكتاب والمطالعة

غريزة الجوع تدفعك نحو الطعام الشهي وان فقدته تضطر الى العفن والنتن ولن تبقى بدون طعام.

غريزة طلب العلم في طفلك تنتظرك لتشدها نحو الحسن والاّ يضطر إلى العفن والنتن ايضاً ولن تبقى بدون علم.

## المطالعة

إنّ للوالدين تأثيراً كبيراً على انشداد أبنائهم نحو الكتاب، فالطفل يولد ومعه غريزة طلب العلم وحبّه... ومسؤولية الوالدين تجاه الغرائز المعنوية التي ينفرد عن الحيوان فيها مثل غريزة طلب العلم، كالفلاّح الذي يرعى زرعه حتّى ينمو ويتجدّر... وإنّ التقصير أو الإهمال في هذا الجانب في الصغر يدفعه إلى ممارسات لا تحمد عقباها في الكبر.

إنّ الإنشداد بالكتاب والرغبة في المطالعة تأتي من خلال رعاية الوالدين لغريزة طلب العلم الناشئة عند الطفل في مرحلة الطفولة الأولى... وهي كما يلي وبالتدريج:

### الطفل من الثانية إلى الرابعة من العمر

من الضروري أن توفّر الأم لطفلها كتاباً يحتوي على الصور المختلفة والملوّنة، وتجلس معه بعض الوقت كل يوم وبيدها الكتاب وتؤشّر معه على العلامات البارزة في الصورة، هذه قطة.. وهذا بيت.. وهذا طفل.. وهذه أمّه... وهكذا في كلّ يوم، وعلى الأم أن تعتبر هذا العمل جزء من واجباتها المنزلية.

### الطفل بين الرابعة إلى السادسة من العمر

ينبغي على الوالدين توفير أنواع أخرى من الكتب لطفل في هذه المرحلة، فالكتاب مثل الألعاب يختلف مع تقدّم العمر، وفي هذه المرحلة يحتاج الطفل إلى الكتاب الذي يحوي على القصص المصوّرة، فهو في هذا العمر بإمكانه أن يربط بين الأشياء الموجودة في الصور وبين أحداثها المتعاقبة، وهنا ينبغي على الأم أن تجلس معه لتحكي له عن الصورة والشخصيات التي فيها ثمّ تنتقل معه من حدث إلى آخر من خلال الصور... فهذا رجل مريض، وهؤلاء أبناؤه متحيرون لا يعرفون كيف يخلّصونه من الألم... وهذه سيارة الإسعاف نقلته إلى المستشفى، وهذا طبيب مهمّته مداواة الناس... فرحوا الأبناء وضحكوا وشكروا الطبيب حين شفى اباهم من مرضه.

### الأمهات وأطفالهن في عمر ما بين (٢ ــ ٦ سنين)

مادام الأطفال يعكسون واقع والديهم وسلوكهم، لذا من الضروري أن يمتلك الآباء بعض الكتب التي يقرأون فيها ويحافظون عليها من التلف بحيث يلحظ الأطفال في هذا العمر اهتمام والديهم بالكتب وبالخصوص الأم التي تقضى مع الطفل وقتاً أكبر، عليها أن تمتلك بعض الكتب وتبدي اهتمامها بها، مثل أن تشدّ انتباهه إلى صورة معيّنة موجودة في كتابها الذي بين يديها.

**سؤال**

هل لليتيم تعامل خاص به؟

هل بامكان المربي سد فراغ الوالين او احدهما؟

هل يعتبر وفاة احد الوالدين او كليهما شر للطفل لا يمكن الاستفادة منه؟

هل يصح للمربي أن يعاقب اليتيم مثل اولاده؟

**اليتيم**

إنّ الطفل اليتيم مثل أي طفل آخر يحتاج في المرحلة الأولى من طفولته والتي تمتد من عمر السنة إلى السبعة سنوات، إلى الحنان والحب لتنمية قدراته النفسية ليصبح بما يتمتّع من قوة النفس فرداً ناجحاً في حياته سوياً في خلقه، وأنّ المصدر الرئيس لإشباع هذه الحاجة عند الطفل هما الوالدان... واليتيم بفقدانه لأحد والديه أو كلاهما، يكون قد حرم من هذا المصدر المهم.

سؤال وجواب

ترى كيف يمكن أن نسدّ هذا الفراغ في حياة اليتيم؟

يمكن للمربّي أن يكون لليتم مصدراً معطاءاً لتلبية حاجته في الحبّ والحنان... كذلك يمكن للأب أن يعوّض فراغ الأم المتوفاة وبالعكس... أو أي شخص آخر.

ما هي حاجة الطفل

فالمهم هو العطاء القلبي للطفل، فحاجة الطفل تكون عادة في القلب الذي يحنو عليه أكثر من حاجته إلى النوع الذي يحنو عليه... فقد تحضن الأم طفلها وتقبله وتتظاهر بحبها إليه، ولكن الطفل لا يمكن أن يتوهّم أبداً، فهو يدرك بغريزته نوع المشاعر التي تكمن في القلب الذي يضمّه

إليه ولا ينخدع بالمظاهر... إذن... فالضروري في حياة الطفل هو الشخص الذي يمتلأ قلبه حبّاً له... ولا فائدة مرجوّة من وجود الوالدين أو أحدهما وهما لا يحملان حبّاً لطفلهما.

## وفاة الوالدين أو غيابهم

ومن هنا ندرك أنّ موت أو غياب أحد الوالدين لا يعني أبداً انكساراً للطفل وشرّاً يلازم حياته فيما لو تهيّأ من يتكفّل أمره، ولذا نجد أولياء الله ابتداءاً بالنبيّين ومروراً بالأئمة المعصومين وانتهاءاً بالصالحين قد تعرّضوا في صغرهم إلى اليتم.

لذا نجد انّ رعاية اليتيم والحنوا عليه وتكفّل أمره مسألة اعتنى بها الإسلام كثيراً وحمّل مسؤوليتها جميع المسلمين... فالإمام علي(ع) كما لم ينسى أن يوصي محبّيه وأتباعه بالصلاة وعدم الإستهانة فيها، كذلك يوصي باليتيم:

(الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتك).

وتؤكّد النصوص الشريفة:

قال رسول الله(ص):

(خير بيوتكم بيت فيه يتيم يحسن إليه).

وعن حبيب بن أبي ثابت أنّه قال جيء بمقدار من العسل إلى بيت المال فأمر الإمام علي(ع) بإحضار الأيتام، وفي الحين كان يقسّم العسل على المستحقّين، كان بنفسه(ع) يطعم الأيتام من العسل، فقيل يا أمير المؤمنين ما لم يلعقونها؟

فقال(ع): إنّ الإمام أبو اليتامى وإنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء. (البحار/ ج٩ ــ ص٥٣٦)

## العقيدة والإهتمام باليتيم

أمّا عدم الإهتمام باليتيم وإهمال وجوده، فهي مسألة يعتبرها الشارع المقدّس أخلاقية لها علاقة صميمية بمعتقدات الفرد... تخبرنا الآية الكريمة المقدسة:

**(أرأيت الذي يكذّبُ بالدين، ذلك الّذي يدعّ اليتيم..)** (الماعون/١ــ٢).

إذن عدم الإعتناء والإكتراث بأمر اليتيم وتحمّل مسؤوليته تنبعث من إنكار الفرد إلى المعاد، اليوم الذي فيه يرى كلّ إنسان جزاء ما أدّى من مسؤولية في الحياة.

ونبقى مع المربي الإسلامي لنؤكّد جانباً آخر في التعامل مع الطفل اليتيم، وهو عدم التمادي في إغراق الطفل بالحبّ والحنان بشكل يتغاضى معه من أظهار خطأه إليه بشكل لطيف كما لو أخطأ أي طفل من أولاد المربّي نفسه.

## عقوبة اليتيم

ولقد أشرنا فيما سبق وفي باب العقوبة إنّ أفضل عقوبة تردع الطفل عن الخطا هو تعريفه بخطأه دون استخدام العقوبة المؤذية للجسد مثل الضرب، أو المؤذية للنفس مثل التحقير والتوبيخ، هذا من جانب، إضافة إلى أنّ الإفراط في الرحمة والرأفة التي تدفع الولدان إلى أن يغضّون النظر عن أخطاء أولادهم فتجعل منهم أولاداً مشاكسين متعبين... لذا يؤكّد الربّي الإسلامي إلى كل من يتكفّل أمر اليتيم ويمتلأ قلبه حبّاً وحناناً له أن يتعامل معه كأولاده... جاء في الحديث الشريف، عن مولى المتّقين الإمام علي(ع):

(أدِب اليتيم ممّا تُؤدّب منه ولدك). (الوسائل/ ج٥ ــ ص١٢٥)